وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية

كلية الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

ظاهرة تدني اللغة العربية في الجزائر السنة ثالثة الليسانس

– بجامعة بجاية أنموذجا–

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

في اللّغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات الخطاب

إعداد الطالبتين

– بوقاسم سيلية

– بولخلاص ليدية

إشراف الأستاذ:

– شمون أرزقي

السنة الجامعية: 2018- 2019

تعدّ اللّغة عنصرا مهمًا في الحياة الاجتماعية لأنّها وسيلة للتواصل والتعبير عن الأغراض والمقاصد بين الأفراد، وتمثّل كيان المجتمع وهويته، فهي مكون أساسي من مكونات كل مجتمع إنساني يميزه عن غيره، وبها ميز الله سبحانه الإنسان عن سائر مخلوقاته.

وتجدر الإشارة إلى أنّ اللّغة تتأثر بحضارة الأمة ونظمها وتقاليدها لأنّ هناك كثيرا من الاحتكاكات الحاصلة بين اللّغة الأم وبين بقية اللّغات الأخرى، مما يؤدي إلى تفشي ظواهر لسانية في مجتمع واحد، تتمثل في التعدد اللّغوي بشقيه الثنائية اللّغوية، الازدواجية اللّغوية والتداخل اللّغوي.

ونجد اللّغة العربية كغيرها من اللّغات التي تأثرت بالحضارات الأخرى، وذلك منذ نزول القرآن الكريم، واتساع الفتوحات الإسلامية، واختلاط العرب بالأعاجم بسبب الحروب والمعاملات التجارية، وانتشار الدين الإسلامي في الأمم المجاورة...الخ، لذلك صعب عليها الاحتفاظ بالأصل الذي وجدت به نتيجة لعملية الاحتكاك.

وتعتبر الجزائر واحدة من البلدان التي تعيش صراعا لغويا لأنّها ذا مصالح ومنافع مشتركة ومتبادلة مع المجتمعات الأخرى، وهذا ما أدى إلى وجود أنماط متعددة في فرد واحد وفي مجتمع واحد، وتراجع دور اللّغة العربية كلغة فعالة في المجتمع، خاصة في ميدان التعليم، ومن خلال هذا التصور للواقع الحالي وتأثيره على واقع تعليمية اللّغة العربية في أقسامنا، وطغيان العامية واللّغات الأجنبية كلغات التواصل بين المعلم والمتعلم، بل

الاستعمال اللّغوي الركيك والمتدني للطلبة، جعلنا نشعر نحن أيضا بخطورة الوضع اللّغوي الراهن في ظل تعدد اللّغات وتمازجها، وهذا ما حفزنا على البحث في هذا الموضوع، فكان عنوان الدراسة "ظاهرة تدني اللّغة العربية في الجزائر طلبة السنة الثالثة ليسانس –جامعة بجاية أنموذجا"، وقد حاولنا فيه الإجابة على الإشكالية الموالية: ما هو وضع الواقع اللّغوي في الجزائر؟ وكيف انعكس ذلك على اللّغة العربية الفصحى؟

1. ما هي التحديات التي يواجهها اللّسان العربي في الجزائر؟
2. ما هي الأسباب التي أدت إلى ظهورها؟
3. كيف انعكس ذلك على مجال التعليم؟
4. ما هي الحلول المقترحة للحد من هذا الوضع؟

وسلكنا في هذا المبحث منهجا مناسبا تعتمد عليه مثل هذه الأبحاث، يتمثل في المنهج الوصفي التحليلي الذي خص كلا من الفصلين الأول والثاني، ثم المنهج الإحصائي في الفصل الثالث وهو المتمثل في الدراسة التطبيقية، وتشكل البحث من ثلاث فصول وخاتمة، وللإجابة عن الإشكالية المطروحة كان علينا تخصيص مدخل للتحدث عن أهمية اللّغة العربية ونظرياتها ومراحل تطورها، ولمحاولة الإحاطة بالموضوع وسعنا بحثنا هذا إلى ثلاث فصول:

تناولنا في الفصل الأول: الواقع اللّغوي في الجزائر بما يتسم به من تعدد اللهجات واللّغات، بالإضافة إلى التحديات التي واجهها اللّسان العربي في الجزائر، وما يزال يواجهها

وهي المتمثلة في التعدد اللّغوي والازدواجية اللّغوية والثنائية والتداخل اللّغوي، وما لها من انعكاسات سلبية على الواقع اللّغوي الجزائري.

أما الفصل الثاني فقد جاء تحت عنوان: تعليم اللّغة العربية، تطرقنا فيه لمفهوم التعليم، أهداف تعليم اللّغة العربية، مشكلات تعليم اللّغة العربية في الوطن العربي، وقد ذكرنا في هذا الفصل المهارات اللّغوية الأساسية الشفوية والمكتوبة، ووضع تدريس ثنائي اللّغة في النظام التعليمي والتوجيهات العملية المفيدة لحفظ النظام في الفصل.

أما الجانب التطبيقي وهو الفصل الثالث تناولنا فيه واقع استعمال اللّغة في ممارسات الطلبة، وقمنا بتحليل بعض وثائق الامتحان للوقوف على أنواع الأخطاء التي يقع فيها الطلبة وتصويبها.

كما اعتمدنا في هذا البحث على مصادر ومراجع من أهمّها: محمد علي الخولي "الحياة مع لغتين (الثنائية اللّغوية)، عبد الرحمان بن محمد القعود "الازدواج اللّغوي في العربية"، إبراهيم كايد "العربية الفصحى بين الازدواجية والثنائية اللّغوية"، لويس جان كالفي "علم الاجتماع"، ثم أنهينا بحثنا بخاتمة جمعنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

أما بالنسبة للصعوبات التي واجهتنا أثناء انجازنا لهذا البحث منها: ضيق الوقت الذي سبب لنا ضغطا ماديا ومعنويا، التنقلات المختلفة، لكن بالرغم من ذلك كله تمكنا من تجاوز الصّعوبات، وذلك بتوفيق من الله وبعونه والصبر على الشدائد، و التحلي بالعزيمة. ولا ننسى أستاذنا الكريم الذي قدم لنا مجهودا جبارا وحصيلة معرفية معتبرة الأستاذ "أرزقي

شمون" والذي لا نملك شيئًا لرد جميله سوى كلمة شكر وتقدير، وجزاه الله أجرا عظيما على مساندته وتشجيعه.

ونتمنى أن نكون قد حققنا من هذا الإنجاز شيئا من الاستحسان.

1 /تعريف التدَنّي لغة:

ورد في معجم الصحاح للجوهري تدنّى فلان أي: دنَا قليلا قليلا وتدانوا ،أي:دنا بعضهم من بعض، يقال :تدنّى الرجل أي اقترب شيئا فشيئا، دنأ الدنيء: من الأدنياء وهو الخسيس من الرجال، الرقيق الخلق الحقير، ودنيت بين الأمرين أي قاربت بينهما.

دنا: دنوت منه دُنُوًا، وأدنيت غيري، وسميت الدنيا لدُنوِّها والجمع دُنى وأصله دُنوٌ فحذفت الواو لاجتماع الساكنين، والنسبة إليها دنياوي، ويقال : أدنت الناقة إذا دنا نتاجها، يقال أيضا : تدنِّي المستوى، تدنِّي الأخلاق : انحطاطها، حدث تدنّ في الأسعار : انخفاض "[1]

ورد في معجم العين للخليل : "والمُدَنِّي من الناس : الضعيف الذي إذا آواه الليل لم يبرح ضعفا.[2]

2/تعريف اللغة لغة :

ورد في معجم العين للخليل: اللغة من لغا يلغو [لغوا] يعني اختلاط الكلام في الباطل أي في الغلط "[3]

وقول الله تعالى "وإذا مروا باللغو مروا كراما" . [الفرقان: 72] أي بالباطل

وقوله تعالى: "وألغوا فيه " [فصلت: 26] يعني رفع الصوت بالكلام ليغلّطوا المسلمين.

---

[1] الجوهري : الصحاح : تح د. محمد محمد تامر، حديث القاهرة، مجلد 1، ط1 ، 1430هـ ، 2009 م، ص 387.

[2] الفراهيدي : الخليل بن أحمد، العين، تح عبد الحميد هندوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،1424هـ 2003م،ج2،ص51

[3] المرجع نفسه ، ص91-92

جاء في لسان العرب لابن منظور في باب :لغا، أن اللغة على وزن فعلة من لَغَوْتُ أي تكلمت وأصلها : لغْوَة ككرة وثبة، وقيل أصلها لغي أو لغو والهاء عوض لام الفعل، وجمعها لُغى مثل برة أو برى والجمع لغات أو لغون " [1]

وذكرها الفيروز آبادي في مادة لغو بالواو وجمعها على لغات ولغون، ولغا لغوا أي تكلم وخاب" [2]

ورد في أساس البلاغة للزمخشري في مادة لغو : لغا فلانٌ يلغو، وتكلم باللّغو واللّغا،ولغوت بكذا: لفظت به وتكلمت، وإذا أردت أن تسمع من الأعراب فاستلغهم فاستنطقهم، وسمعت لغواهم.[3]

1:2/ تعريف اللغة اصطلاحا:

لقد صدرت عدة تعريفات للغة عن العرب قديما وحديثا، واهتم بها كثير من العلماء. وذلك يرجع لارتباطها بكثير من العلوم، كعلم النفس، الاجتماع والفلسفة.. الخ. كما أنّها أداة لتبادل الأفكار والمعارف بينهم. ومن بين العلماء القدامى والمحدثين الذين عرفوا اللغة وأولوا عناية بها نجد : ابن جني، ابن تيمية، ابن سينا، محمد علي الخلوي، عماد حاتم وغيرهم.

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، باب لغا، ط3 ، 1419هـ،1999م ،ج1 ،ص 202

[2] الفيروز آبادي، القاموس المحيط ،تح مكتب التراث في مؤسسة الرسالة،بيروت، لبنان،ط8،1426هـ،2005م ،ص1331

[3] الزمخشري ،أساس البلاغة ،تح محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان ،ط1،1419هـ ،1998م،ج2 ص172-173.

-تعريف اللغة عندالعلماء القدامى:

لعل أوضح تلك التعريفات هو ما ذكره ابن جني في قوله " أما حد اللغة فهو أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[1] . يبين هذا التعريف عدة خصائص متصلة باللغة وهي : أنّها ظاهرة من الظواهر الصوتية لها وظيفة اجتماعية، لكونها أداة للاتصال والتواصل بين الأفراد، ووسيلة للتعبير عن أغراضهم وحاجاتهم، إذ أنّها تختلف باختلاف المجتمع الذي تنتمي إليه. وعرف ابن تيمية اللغة بأنّها أداة تواصل وتعبير عما يتصوره الإنسان ويشعر به وهي وعاء للمضامين المنقولة، سواء كان مصدرها الوحي، أم الحس أم العقل، وهي أداة لتمحيص المعرفة الصحيحة، وضبط قوانين التخاطب السليم".[2] ومن بين السمات التي توضحها هذه المقولة أن للغة وظيفة اتصالية وتعبيرية، كما إنّها ترتبط بالعقل والتصور والمشاعر،و لها أهمية في نقل المعرفة وتمحيصها.

-تعريف اللغة عند العلماء المحدثون:

ومن أهم ما ذكره العلماء المحدثون من تعريف للغة ما يقوله محمد علي الخولي في هذا الصدد وهو إنّ "اللغة نظام اعتباطي لرموز صوتية تستخدم لتبادل الأفكار والمشاعر

[1] ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تح محمد علي النجار، ط3، 1331ه،1913م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج1 ، ص34.

[2] عبد السلام أحمد شيخ، اللغويات العامة مدخل إسلامي وموضوعات مختارة ،ط3، كوالالمبور، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، دار التجديد للطباعة والنشر والترجمة، 2006، ص20.

بين أعضاء جماعة لغوية متجانسة"[1] . نلاحظ في هذه المقولة أن محمد علي الخولي أضاف إلى تعريف اللغة مبدأ الاعتباطية، كما اعتبر اللغة نظاما يجب إتباعه.

وعرفها عماد حاتم بقوله: "اللغة وسيلة للتفاهم بين البشر يكتسبها الإنسان من المحيط الذي يعيش فيه.."[2]

*يتضح من خلال هذه التعريفات عند القدامى والمحدثين أن اللغة ظاهرة اجتماعية وظيفتها الأساس هي التواصل بين الأفراد والمجتمعات وفق نظام معين يجب إتباعه، إذ لا يمكننا إيصال أي من عواطفنا ومشاعرنا وأفكارنا ما لم نستخدم اللغة، وهي تختلف من مجتمع إلى آخر.

3/تعريف العربية لغة :

إنّ مصطلح العربية كغيره من المصطلحات عرفه العلماء وتناولوه بالشرح والتفصيل من حيث اللغة والاصطلاح، حيث لا يمكننا أن ننكر أهمية العربية في حياتنا، فهي اللغة التي نزل بها القرآن الكريم، ولغة الإسلام والمسلمين، وتعد من أشرف اللغات وأفضلها لأنّها تخدم الكتاب العزيز، وقد هيأ الله تعالى لها من العلماء من يتعلمها ويعلمها، ويكون خير من يحمل رسالتها. فقد وردت كلمة عربية في عدة معاجم منها: معجم العين للخليل والصحاح للجوهري.

[1] الخولي محمد علي، أساليب تدريس اللغة ، ط3، عمان،دار الفلاح للنشر والتوزيع،1410هـ،1989م، ص51-52

[2] حاتم عماد، في فقه اللغة وتاريخ الكتاب، طرابلس، ليبيا، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ط1،1982م ص109

فمادة "عربية" مشتقة من عرب يعرب عربا، أي فصح بعد لكنه، وعروبا وعروبة وعروبية: أي فصّح، ويقال: عرباني اللسان أي فصيح، والعرب المستعربة: الذين دخلوا فيهم فاستعربوا وتعربوا، العرب العاربة: الصريح منهم ،جماعة الأعراب ،ورجل عربي، ومابها عريب، أي مابها عربي. وأعرب الرجل: أفصح القوم والكلام. استعرب: صار دخيلا في العرب وجعل نفسه منهم.[1]

والأعراب من العرب: سكان البادية خاصة وجاء في الشعر الفصيح : الأعاريب والنسبة إلى الأعربي، لأنه لا واحد له، والعرب اسم جنس والعرب العاربة: الخلص منهم. وأخذ من لفظة فأكد به، وتعرب بعد هجرته، أي : صار أعربيا، والعرب المستعربة هم الذين ليسوا بخلص، وكذلك المتعربة، والعربية هي هذه اللغة. ويعرب بن قحطان : أول من تكلم بالعربية وهو أبو اليمن كلهم. والعرب والعُرب واحد.[2]

1:3/ مفهوم اللغة العربية:اللغة العربية أكبر لغات المجموعة السامية من حيث المتحدثون، وإحدى أكثر اللغات انتشارا في العالم، يتحدثها أكثر من أربع مائة واثنين وعشرين مليون نسمة، يتوزعون المنطقة المعروفة باسم الوطن العربي، بالإضافة إلى العديد

[1] الخليل، العين، ج3، ص123

[2] الجوهري، الصحاح، ص748

من المناطق الأخرى المجاورة كتركيا، مالي، تشاد، اندونيسيا، ماليزيا وغرها من الدول الإسلامية.[1]

استطاعت اللغة العربية أن تبقى في حين لم يبق من تلك اللغات السامية كالنبطية والبابلية، الحبشة.. الخ إلا بعض الآثار المنحوتة على الصخور هنا وهناك.[2]

اللغة العربية إذن هي اللغة السامية الوحيدة التي قدر لها أن تحافظ على وجودها وأن تصبح عالمية، و ما كان ليتحقق لها ذلك لولا نزول القرآن الكريم بها، إذ لا يمكن فهم كتاب الله تعالى وتذوق إعجازه البياني واللغوي إلا بقراءته باللغة العربية، كما أن التراث الغني من العلوم الإسلامية وأمهات الكتب مكتوبة باللغة العربية، ومن هنا كان تعلم اللغة العربية هدفا لكل المسلمين.

قال الفارابي في ديوان الأدب: هذا اللسان كلام أهل الجنة وهو المنزه من بين بين الألسنة من كل نقيصة، والمعلى من كل خسيسة فبنى مباني باين بها جميع اللغات من إعراب أوجده الله له، وتأليف بين حركة وسكون حلاه به[3]

[1] عبد الرحمان علي الهاشمي. فائزة محمد فخري العزاوي، دراسات في مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، مؤسسة الوراق الأردن (د ط)، 2006 م ص139.

[2] غنيم كارم السيد، اللغة العربية والصحوة العالمية الحديثة، مكتبة ابن سيناء للنشر والتوزيع ،القاهرة، (د ط) ،1983 ص10.

[3] السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، النوع الثاني والعشرون، معرفة خصائص اللغة ، مطبعة السعادة ، مصر، 1325 هـ،ط1، ص891.

يشير الفارابي هنا إلى أن اللغة العربية نعمة من نعم الله تعالى علينا، وفضلها الله لتكون لغة الكتاب العزيز، وينبغي للإنسان أن يستخدم لغته في العبادة المفروضة من الله للتقرب منه والبعد عن المنكرات، وكذلك ليتمكن من العيش وتلبية متطلبات الحياة، ويدافع بها عن حقوقه ويحقق العدل والمساواة في الأرض التي ينتمي إليها إلى يوم قيام الساعة

4/نشأة اللغة العربية:

إن الإنسان الأول هو آدم عليه السلام، وقد ورد ما يفيد ذلك في مواضيع عديدة في القرآن الكريم. قال تعالى :" قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون".[1]

مما يدل على أن آدم عليه السلام كان يتكلم ويخاطب غيره، ولكن النص القرآني لم يشر إلى اللغة التي تكلمها آدم عليه السلام."[2]

أما مصدر كلمة عرب الذين نسبت إليهم اللغة فقد ذكر ابن النديم : أن إبراهيم عليه السلام نظر إلى ولد إسماعيل مع أخوالهم من جُرهُم فقال له : يا إسماعيل ما هؤلاء؟ فقال : بنيَّ وأخوالهم جُرهُم، فقال له إبراهيم باللسان الذي كان يتكلم باللغة السريانية القديمة أعرب له، يقول: خلق به، والله أعلم.[3]

[1] سورة البقرة، الآية 33

[2] عكاشة محمود، علم اللغة، مدخل نظري في اللغة العربية، دار الناشر، الجامعات، القاهرة،2007م، ط1 ص83.

[3] ابن النديم أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق، الفهرست، الرحمانية، مصر، 1417هـ،1997م، ص 8.

تعددت الآراء حول أصل اللغة لدى قدامى اللغويين العرب، ويذهب بعضهم إلى أن أول من تكلم العربية هو يَعرُبُ بن قحطان، لأنه أول من انعدل لسانه من السريانية إلى العربية، وأعرب في لسانه وتكلم بهذا اللسان العربي فسميت اللغة العربية باسمه، وهذا معنى قول الجوهري في الصحاح: أول من تكلم اللغة المربية يعرب بن قحطان[1] . ويتفق العلماء على يقارب أربع نظريات لنشأة اللغة العربية وهي كالتالي :

1/ الإلهام والوحي والتوقيف:

ترى أن اللغة وحي من الله، وقد تم تعليم الإنسان قول أسماء كل شيء، ودليل ذلك قوله تعالى : "وعلم آدم الأسماء كلها"[2]. فاعتبروا هذا الدليل الشرعي نصا واضحا صريحا على أن الله تعالى قد أوحى باللغة إلى الإنسان الأول.

2/ التواضع والاصطلاح:

هو الاتفاق على تسمية الأشياء دون أية علاقة منطقية بين الشيء واسمه، ويكون من خلال إجماع حكماء القوم واتفاقهم على اسم معين يتم إطلاقه على الشيء.

معنى ذلك أن يجتمع ويتفقوا على إطلاق المسميات على الأشياء، فهم بذلك لديهم لغة معلومة وواضحة يخاطبون بها.

[1] الجوهري، الصحاح، مج 1، ص748

[2] سورة البقرة' الآية 13.

3/ المحاكاة :

أي أن نشأة اللغة كانت نتيجة تفاعل الإنسان مع الأحداث، وضرورة تواصله مع بني جنسه، وحاجته لتخزين المعلومات. فكانت نشأة اللغة العربية من الأصوات الطبيعية (محاكاة أصوات الطبيعة) مثل خرير المياه، زقزقة العصافير... الخ. وارتقت شيئا فشيئا لتخاطب العقل البشري والحياة الاجتماعية وتعدد حاجات الإنسان ومتطلباته.

يبين لنا هذا الرأي أن اللغة الإنسانية نشأت من محاكاة الأصوات التي نسمعها.

4/ <u>نظرية الغريزة</u>:

حيث يمكن أن يخبر الإنسان عن المدركات بصورة فطرية.[1] أي أن الإنسان خلق بالفطرة، ووهبه الله سبحانه وتعالى غريزة التعلم والقدرة على التكلم، فهو يعبر عن حالاته النفسية من فرح وحزن وسعادة وغضب وغير ذلك، فهذه الانفعالات قد تترجم إلى مفردات ومن ثم إلى جمل مفهومة.

- وخلاصة القول أننا لا نستطيع أن نقول بنظرية دون أخرى. فلكل نظرية أساس من الصحة، مع إخراج النظرية الثابتة فقط من دائرة الصواب، فاللغة هي عبارة عن أصوات ألهم الله تعالى بني البشر بالتكلم بها، وأمدهم بجهاز النطق ليتمكنوا من الحديث والتخاطب. ثم نمت بفعل الزمن ونتيجة اندماج المجتمعات بعضها ببعض،

[1] توفيق شاهين محمد، علم اللغة العام، مكتب وهبة، عابدين، القاهرة، دار التضامن، الطباعة 1980م ، ط1 ،ص70-94. وكتاب د. معروف نايف، خصائص العربية وطرائف تدريسها، دار النفائس، بيروت، ط5 ، 2007م ، ص 81-82.

لذا يصح لنا القول إن اللغة وحي من الله تعالى أوحى بها لبني البشر ومكنهم منها بواسطة جهاز النطق وغريزة التعلم

1:5/مراحل تطور اللغة العربية

على ضوء ذلك التطور البعيد الذي عرفته اللغة العربية منذ فجر التاريخ إلى ظهور الإسلام يمكننا أن نقف على ثلاث مراحل هي كالتالي[1]:

***المرحلة الأولى:**

اللغة العربية هي اللغة السامية الأم التي انطلقت منها باقي اللغات السامية الأخرى، وذلك يعود إلى أنها لم تتعرض للاختلاط لأنها كانت تقتصر على جزيرة العرب.

***المرحلة الثانية:**

تمثلها العربية الجنوبية أصدق تمثيل، وهي المرحلة التي سادت فيها العربية الجنوبية شمال شبه الجزيرة العربية وجنوبها، كانت المعبر الوحيد عن الفكر العربي والثقافة العربية من الإلف الثاني قبل الميلاد.

[1] عبد الحميد عابدين، المدخل إلى دراسة النحو العربي، دار غريب للطباعة والنشر ، ط1 ص31.

***المرحلة الثالثة:**

حيث أصبحت الفصحى لهجة خاصة بعرب الشمال، وقد تميزت عن العربية الجنوبية في العديد من الخصائص اللغوية والمفردات بعد أن طورها طوعها، أمثال: الثموديين والحيانين والأنباط والتذمريين ... الخ [1].

ظهرت قريش خلال القرن الخامس الميلادي تقريبا لتمسك بزمام التجارة العربية بين شمال شبه الجزيرة العربية وجنوبها، فأفادت لهجتها من الصلات الواسعة بقبائل شبه الجزيرة العربية وبالشعوب السامية و الآرية المحيطة بشبه الجزيرة العربية، ونحن نعلم أن قريشا كانت تصل بتجارتها إلى الحبشة و اليمن و فارس الشام[2] .ومن خلال هذا الاحتكاك الواسع كانت لغة قريش تزداد ثراء وتطورا وحيوية، لأنها كانت مضطرة ره للتعامل مع هؤلاء جميعا، و أن تحدث بألسنتهم ولهجاتهم أحيانا، .....التجارة في كل زمكانية.

لقد نزل القرآن الكريم بلغة قريش، فكان النموذج الأمثل لما وصلت إليه اللغة العربية الفصحى من تطور ورقي ومرونة ودقة في التركيب النحوي وتوسيع في الصيغ الصرفية والأصوات اللغوية.

[1] مراد كامل، لغات النقوش العربية الشمالية وصلتها باللغة العربية، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 1969، 1962م ص181.

[2] بن أيوب الحميري المعاقري، سيرة ابن هشام تح عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي 1410 هـ، 1990 م، مج4 ط3 ج1 ص47.

قال رمضان عبد التواب: "إن اللغة العربية لها ظرف خاص، لم يتوفر بأية لغة من لغات العالم، وهذا الظرف يجعلنا نرفض ما ينادي به بعض الغافلين من ترك الحبل على الغارب للعربية الفصحى، لكي تتفاعل مع العاميات، ذلك أنها ارتبطت بالقران الكريم منذ أربعة عشر قرنا، ودون بها التراث العربي الضخم، الذي كان محوره هو القران الكريم في كثير من مظاهره. وقد كفل الله لها الحفظ مدام يحفظ دينه.."[1] . ومن هنا يتضح لنا بأن القرآن الكريم هو السبب الرئيسي في تطور اللغة العربية الفصحى وبقائها حية. ويقول شاهين عبد الصبور: "ولقد كانت العربية زمنا مضى أكثر اللغات تحدثا وتقدما، وكان لها تأثير قوي خاصة في القرن الرابع للهجرة في لغات عديدة، فنشأت معها علاقات تجاريه عن طريق الأخذ والعطاء."[2]

وفي العصر العباسي بلغت الحضارة العربية الإسلامية أوج ازدهارها. والحضارة العربية العباسية من الحضارات المنفتحة أخذت و أعطت، تأثرت وأثرت في غيرها من الحضارات في الأمم المحيطة بها والشعوب التي دخلت في حكمها بعد الفتوحات الإسلامية، كالفرس والبيزنطيين والهند واليونان.. وبذلك تكون قد قامت بدورها المجيد في سير الحضارة البشرية، فمدت ظلها على الشرقيين الأدنى والأوسط، وتجاوزتها إلى البلاد الأوروبية، و كان

[1] رمضان عبد التواب، التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه. مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1417هـ، 1997م، ص4-5.

[2] ينظر: شاهين عبد الصبور، دراسات لغوية القياس في الفصحى الدخيل في العامية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1986م، ص279.

لها الدور الفعال والهام في بعث الحضارة الغربية ألحديثه، حيث حملت إلى الغرب التراث الرومي شوا لفارسي واليوناني الملقح بالتراث العربي. وكانت كريمة في عطائها، متطورة في حضرتها. ويكفي العرب فخرا أنهم بحسن سياساتهم وقوتهم وإدراكهم، و وسع ثقافاتهم،تمكن من حمل أم كثير على تعلم لغتهم العربية وانتحال دينهم الإسلامي والإفادة من فنونهم وثقافتهم[1] اللغة العربية في العصر العباسي كانت لغة العلوم والثقافة و الرقي والازدهار واستفادت العرب من كتله الحضارات العالمية،فأخذت عن اليونان فلسفتها،وعن الصين والهند ثقافاتها،وأضافه إلى ذلك أفكارها وابتكاراتها،حتى بلغت غاية نضجها واكتمالها فاستفادت من الحضارات المختلفة،ولم تؤثر عليها هذه الحضارات سلبا[2] ولكن في فتره من الزمن كانت اللغة العربية في أسوا حالاتها فقد أصابها ركود كبير وذلك بسبب الغزو المغولي،ثم استطاعت أن تسترجع مكانتها مثلما كانت في العصر العباسي،لكن لم يستمر هذا التطور ولم تعد اللغة العربية كما كانت في السابق،اذ أصبحت اللغة الانجليزية هي اللغة المنتشرة في اغلب الدول ،خاصة بعدما أصبحت اللغة الأساسية في التعاملات والرسائل التجارية و العلمية ،ثك تسللت العلمية إلي الفصحة، بالإضافة ما سببه الاستعمار الفرنسي من طمس لها ....الخ.

[1] ينظر ،حسين الحاج حسن ، حضارة العرب في العصر العباسي المؤسسة الجامعية للدراسات و النسر ، بيروت ،لبنان ،ط1 ،1994م،ص6.

[2] ينضر، سعد الدين السيد صالح ، التواصل الحضري و الحفاظ علي الذاتية ، دار الصحوة ،القاهرة ،مصر ، ط1، 1994 م،ص21.

1. الواقع اللغوي في الجزائر :

لخص الباحث لويس جان كالفي (Luis Jean Calvet) الوضع اللغوي ببلدان المغرب العربي ومنها الجزائر، بوجود أربع لغات مستخدمة بتفاوت لأداء وظائف متعددة التنوع، وهذه اللغات هي: العربية الفصحى، الفرنسية، اللغة الأم التي تنقسم إلى لغة أمازيغية في بعض المناطق، ولغة عامية قريبة إلى الفصحى في مناطق أخرى، وهو كلام نقل عن "جيلبر غرانغيوم" (Gilber Grandguillaume) ،في كتابه عن التعريب والسياسة اللغوية في بلدان المغرب، يقول: "تستخدم في بلدان المغرب الحالي ثلاث لغات، العربية والفرنسية واللغة الأم. أما الأوليان فلغتا الثقافة، وهما مكتوبتان، وتستخدم الفرنسية أيضا لغة للمحادثة. غير أن اللغة الأم الحقيقية التي يستخدمها الناس دائما في خطابهم اليومي لهجة هي العربية أو البربرية، وليست هذه اللغة الأم لغة مكتوبة إلا في حالات نادرة [1] . فالواقع اللغوي الجزائري يوضح أن درجة استعمال اللغات في الجزائر ليس متماثلا، حيث تهيمن العاميات الجزائرية واللغة الفرنسية على السوق الشفوية، وتحقق تواصلا بين المجموعات اللغوية المختلفة. أما اللغة العربية الفصحى لا تستعمل إلاّ داخل المدارس والمساجد لكن بنسب معقولة.

[1] لويس جون كالفي، حرب اللغات والسياسة اللغوية، تر حسن حمزة، مر سلام بزي حمزة، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، ط1، 2008، ص89.

يقول كارم السيد غنيم: "أدى التدريس بلغات غير عربية إلى تخلف عام بين العرب، كما أدى إلى تخلفهم في مجال استيعاب اللغة العربية ذاتها، وإلى حرمان تلك اللغة من النمو المطرد المتمثل في نحت الألفاظ للتعبير عن المفاهيم الجديدة.[1]

فالجزائر رغم أنّها حصلت على الاستقلال من فرنسا، إلاّ أنّها لم تتمكن من الاستقلال عنها لغويا، فاللغة الفرنسية تفوق اللغة العربية الفصحى استعمالا[2].

وهي اللغة المسيطرة على معظم المجالات، سواء كان ذلك في الاستعمالات اليومية أو الرسمية، والأخطر من ذلك هو ما يحدث على مستوى النظام التربوي.." [3]

فالوضع اللغوي عندما تسوده لغة فصيحة هي اللغة الرسمية، وتختلف عن اللغة الأم المكتسبة بالبيت [4] . ثم فرنسية موروثة عن الاستعمار وكانت لفترة طويلة اللغة الرسمية للبلد، ثم أصبحت أجنبية بعد سياسة التعريب، وهي اليوم مظهر من مظاهر الرفاهية والرقي

[1] كارم السيد غنيم،اللغة العربية والصحوة العلمية الجديدة،،ص345.

[2] مراد عميروش ودليلة صاحبي، آراء الباحث الجزائري الأستاذ صالح في مسألة التخطيط اللغوي من خلال مؤلفاته ودراساته، أعمال الملتقى حول التخطيط اللغوي، ج2 ص172.

[3] سهيلة درويش، تعليم اللغة الأجنبية (اللغة الفرنسية) في الجزائر، أعمال الملتقى حول التخطيط اللغوي، جامعة تيزي وزو 2012، ج2 ص171.

[4] نفوسة زكريا ، تاريخ الدعوة إلى العامية وأثرها في مصر ،دار نشر الثقافة ،ط1 ، الإسكندرية ، 1964،ص3-187 .

عند الطبقة المترفة وطبقة المثقفين، وعلى مستوى السلطة والمسؤولين[1]. يضاف إلى هذا لهجات القبائل، الشاوية، المزابية... وعليه فالفرد الجزائري بين كل هذا يعيش وهو مزود بنسق لغوي خليط لما يحمله من مظاهر الازدواج والتداخل والثنائية اللغوية والتعددية. [2]

وإذا سلمنا بأن الواقع اللغوي الجزائري يتركب بهذا الشكل وبهذه الصورة، فإننا نجد أنفسنا أمام مستويات متنوعة من التواصل اللغوي، وهي التالية:

1/مستوى التواصل الرسمي:

أي المعاملات التواصلية الرسمية، وتستعمل فيها اللغة العربية الفصحى، وهي لغة الإدارة والمؤسسات التعليمية ولغة الإبداع العلمي والثقافي والأدبي. [3]

2/مستوى التواصل اليومي:

يقوم عل استعمال اللغة اليومية، عكس مستوى التواصل الرسمي، فهو متشكل أساسا من اللغة العامية واللهجات المحلية الأمازيغية وفق التوزيع الآتي: **[4]**

[1] نصيرة زيتوني ، واقع اللغة العربية في الجزائر ، مجلة جامعة النجاح للأبحاث و العلوم الإنسانية ، المجلد 27 2013م ، ص1-2.

[2] يوسف مقران ، التعداد اللساني و اللغة الجامعة ،ج 2، المجلس الأعلى للغة العربية،الجزائر، 2014، ص 57.

[3] نفوسة زكريا، تاريخ الدعوة إلي العامية و أثارها في مصر ص187.

[4] جيلاي بن يشو، التعدد اللغوي في الجزائر مظاهره وانعكاساته، أعمال الملتقى الدولي: التعدد اللغوي واللغة الجامعة ص57.

1/التواصل الأمازيغي:

هو تواصل يتم ضمن فئات محددة تتميز بخصوصيتها الثقافية والعرقية، وانتماءاتها الجغرافية واللغوية بطبيعة الحال، واللغة الأمازيغية هي لسان حال السكان الأصلين بالشمال الإفريقي وهي تتنوع جغرافيا في الجزائر بين منطقة القبائل (بجاية، تيزي وزو)، ومنطقة الهضاب (باتنة، خنشلة، أم البواقي)، وأجزاء من الجنوب الشرقي أقصى الجنوب ووسط الصحراء (الترقية، الشلحية، المزابية) بكل من ورقلة، غرداية، تامنراست، إليزي.

وقد تأخر – كما هو معلوم– الاعتراف بها على المستوى الرسمي إلى سنة 2002م تحت تأثير الضغط الجماهيري الشعبي، وتأخر أيضا اعتمادها في المنظومة التربوية في الامتحانات الرسمية لهذه المنظومة .

2/التواصل العامي: يتم في غير الرسميات،وهو التواصل الأساسي في الجزائر ،بل إن صح التعبير ،فإنّ اللغة العامية هي اللغة الأم الأصلية التي يستعملها المجتمع الجزائري في مختلف مقاماته التواصلية غير الرسمية.

3/ مستوى التواصل الوظيفي:

نعني به استعمال اللغة لأغراض خاصة باعتباره تواصلا مبنيا على مفهوم الحاجة أو الضرورة، ويمثله استعمال اللغة الفرنسية بالدرجة الأولى والإنجليزية بالدرجة الثانية. [1]

[1] جيلاي بن يشو، التعدد اللغوي في الجزائر مظاهره وانعكاساته، ص57

من خلال هذه المستويات يتضح لنا أن المجتمع الجزائري متعدد اللغات ويعيش صراعا لغويا سواء بين اللغة العربية الفصحى واللغة العامية أو بين العربية الفصحى والأجنبية، أو بين العامية والأجنبية، وذلك ما يوضحه التمثيل التالي:[1]

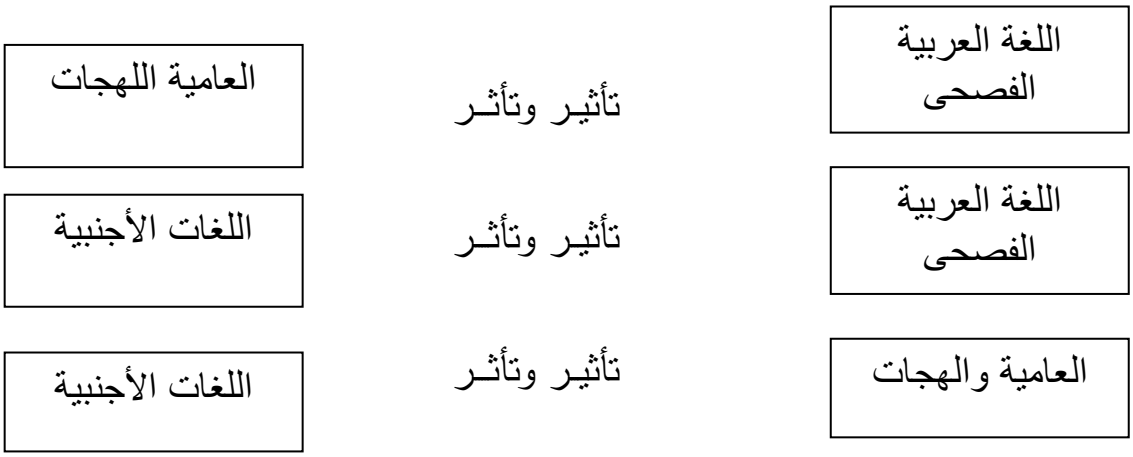

مخطط يوضح الواقع اللغوي في الجزائر

إن المتمعن في هذا المخطط اللغوي يمكنه بسهولة التنبه إلى خصائصه وهي تتمثل في:

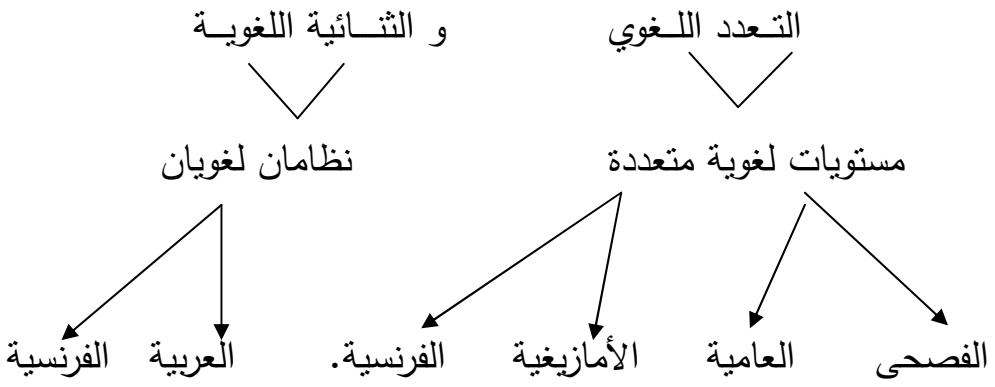

[1] ربيع كيفوش ، جدل الفصحى و العامية في تعليم اللغة العربية ، مجلة الناص ، جامعة جيجل ع11،جوان2012،ص210.

فالتعدد اللغوي يعني اجتماع أكثر من لغة في مجتمع واحد، أو عند فرد واحد ليستخدمها في مختلف أنواع التواصل.."[1] أي استخدام لغات متعددة في مجتمع واحد.

وتعني الثنائية اللغوية وجود لغتين مختلفتين (قومية، أجنبية) عند فرد ما، أو جماعة ما في آن واحد[2]. وهذا ما نلاحظه في اللغة العربية واللغة الفرنسية عند المجتمع الجزائري.

وأخيرا يمكن القول إن الواقع اللغوي في الجزائر تتجاذبه أطراف ثلاثة هي: اللغة العربية الفصحى، اللغة العامية واللغة الفرنسية. حيث بدأت تتسلل اللغة العامية إلى المؤسسات التعليمية ،الثقافية والإدارية، وذلك بسبب إهمال اللغة العربية الفصحى. وهذا ما أدى إلى التعدد اللغوي من جهة، ومن جهة أخرى اللغة الفرنسية التي عملت على منافسة اللغة العربية الفصحى في ميدان التعليم، وحتى في الاستعمال اليومي لدى الطبقة المثقفة. وهذا أدى إلى الثنائية والتداخل اللغوي. وباعتبار المجتمع الجزائري ذا مصالح مشتركة ومتبادلة مع المجتمعات الأخرى، نتج عن ذلك احتكاك لغوي، وهذا الاحتكاك الموجود بين اللغات نتجت عنه العوامل المتمثلة في التعددية والثنائية والتداخل.. الخ. أضف إلى ذلك ما سببه الاستعمار الفرنسي الذي عمل على تهميش اللغة العربية وفرض اللغة الفرنسية في المدارس الجزائرية.

[1] J.Dubois et autres, Dictionnaire de linguistique, Paris, Larousse 1973 p368

[2] عبد الرحمان بن محمد القعود، الازدواج اللغوي في العربية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض 1997، ط1 ص11.

2/التعدد اللغوي plurilinguisme:

نقول عن دولة ما أنّها متعددة اللغات حينما يتم التكلم فيها بلغتين على الأقل، ونقول عن شخص ما أنّه متعدد اللغات عندما يكون بإمكانه التعبير عن حاجياته ومقاصده والتواصل مع غيره بأكثر من لغة، ويمكن إذن لمصطلح التعدد اللغوي multilinguisme أن يحيل إلى استعمال اللغة أو قدرة الفرد على الوضعية اللغوية لمجتمع ما أو أمة كاملة.[1]

وعليه فإنّه يمكن تقديم تعريف للتعدد اللغوي بأنّه استخدام لغات متعددة في مجتمع واحد وهو المعنى الذي أشار إليه جون ديبوا J.Dubois في قاموس اللسانيات بقوله: "التعدد اللغوي: عندما تجتمع أكثر من لغة في مجتمع واحد، أو عند فرد واحد ليستخدمها في مختلف أنواع التواصل، والمثال المشهور هو دولة سويسرا حيث الفرنسية والإيطالية والألمانية هي لغات رسمية بها."[2]

فالدولة متعددة اللغات هي التي يتكلم أهلها على الأقل لغتين ويتعاملون بها، نحو سويسرا وكندا، حيث يتكلم جزء من سكانها الفرنسية، والأغلب منهم الإنجليزية، وتوجد أقليات تتكلم لغات أخرى بنسب ضئيلة متفاوتة.

ويذهب الباحث المغربي محمد الأوراغي، إلى تعريف يقارب ما سبق، فيقول: "التعدد اللغوي المقابل العربي للفظ الأجنبي multilinguisme، وهو يصدق على الوضعية اللسانية

[1] ينظر، مايكل كلين، التعدد اللغوي، ضمن كتاب دليل السوسيولسانيات، تح فلوريال كولماس، تر: خالد الأشهب وماجدولين النهيبي، مرميشال زكرياء، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ،ط1، 2009، ص649.

[2] J.Dubois et autres, Dictionnaire de linguistique, Paris, Larousse 1973 p368 .

المتميزة بتعايش لغات وطنية متباينة في بلد واحد، إما على سبيل التساوي إذا كانت جميعها لغات عالمية كالألمانية، الفرنسية والإيطالية مثل الجمهورية الفدرالية السويسرية. وإما على سبيل التفاضل إذا تواجدت لغات عالمية كالعربية بجانب لغات عامية مثل الهوسا والسوناي زارما .. في جمهورية نيجر."[1]

ولا يكاد يخلو مجتمع أو بلد في العالم من التعدد اللغوي، سواء لأسباب تاريخية أو ثقافية أو حضارية أو اقتصادية.. الخ

كما أنّ للتعدد اللغوي إيجابيات وسلبيات، فرغم أنّه يحدث لبس في الأنظمة اللغوية، لكنه نعمة إن خطط لها جيدا، فهو يساهم في التطور العلمي والحضاري إذا أحسن استثماره ويضعف المستوى اللغوي إن لم يحسن استثماره، فهو سلاح ذو حدين.

1:2/*أسبابه ومظاهرها*:

ربما يكون تدفق السكان حول العالم نتيجة الهجرات بين البلدان لعوامل مختلفة كالتجارة وطلب العلم والهروب من الاضطهاد من الأسباب التي أدت إلى تنامي هذا الوضع اللغوي (التعدد اللغوي)، حيث تحفل البلدان المستقبلة لطوائف متعددة وأقليات أجنبية، تعيش فيها جنبا إلى جنب مع شعوبها، وتحمل معها ثقافاتها المتعددة ولغاتها المتباينة[2].

[1] محمد الأوراغي : التعدد اللغوي وانعكاساته على النسيج الاجتماعي ،مطبعة النجاح الجديدة ،منشورات كلية الآداب بالرباط ،ط1،2002م، ص11.

[2] لويس جان كالفي :علم الاجتماع ، تر محمد يحياتن ، دار القصبة للنشر،ص27

نحو ما نجده في أمريكا، فرنسا، كندا، أستراليا ومناطق الخليج العربي وبلدان المغرب العربي منها الجزائر. فتداخل اللغات في صراع مع بعضها ينتهي بتغلب إحداها على الأخرى، أو تعايش اللغتين مع بعضهما دون غالب ولا مغلوب، والنتيجة حينها تعدد لغوي بمظاهره وتداخل لغوي بمستوياته المختلفة[1] . فلا يمكن للغة أن تخرج من صراع لغوي مهما كانت نتيجته دون أن يتأثر قاموس مفرداتها اللغوية أو أساليبها في التعبير والنطق من التحريف والتسرب إلى لغة أخرى.

1/ الهجرة الجماعية:

مهما كانت أسبابها (ثقافية، اجتماعية، اقتصادية، سياسية، دينية..) وحتى هروبا من الفقر والأمراض بحثا عن الأمن والسلام، فإنّها تؤدي إلى احتكاك قوي بين اللغات، ينعكس في شكل تداخل لغوي أو ازدواجية أو ثنائية لغوية داخل المجتمعات[2].

2/ العامل التاريخي:

يتمثل في سياسة المستعمر التي تعمل على فرض لغته في المناطق التي يحتلها، فمثلا الاحتلال الفرنسي عمل بمختلف الوسائل على نشر اللغة الفرنسية والقضاء على اللغة العربية الفصحى مما أدى إلى انتشار العامية.

[1] باديس الهوبيل ونور الهدى، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية،جامعة محمد خيضر بسكرة 2011 ص 111.

[2] ينظر :إبراهيم كايد محمود ، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية ، المجلة العلمية لجامعة الملك الفيصل (العلوم الإنسانية و الإدارية) مج،ع، ذو الحجة ،1422 مارس 2002،ص77.

ويظهر ذلك في تصريحات الحكام الفرنسيين، من ذلك ما جاء في قول أحدهم: " إنّ الجزائر لن تصبح حقيقية مملكة فرنسية إلاّ عندما تصبح لغتنا هناك قومية، والعمل الذي يترتب علينا إنجازه هو السعي وراء نشر اللغة الفرنسية بين الأهالي، على أن تقوم مقام اللغة العربية الدارجة بينهم الآن."[1]

3/العامل الاقتصادي:

يساهم في نشوء التعدد اللغوي وتنميته، حيث تستدعي حركة التصنيع في كثير من البلدان استخدام عمال ذوي جنسيات مختلفة، تفرض لغتها بطريقة غير مباشرة أثناء المعاملة.

4/ الأسباب الاجتماعية:

لها تأثير على بروز هذه الظاهرة، فمثلا ظاهرة التزاوج بين الجنسيات المختلفة يولد جيلا من الأطفال ثنائيي اللغة، حيث يحمل الطفل لغة الأم ولغة الأب.

[1] عجرود كريمة، المشروع اللاثقافي الاستعماري في الجزائر. مداخلة ألقيت في الملتقى الوطني حول "المشروع الثقافي في الجزائر" وتأثيراته المعاصرة، أيام 8-9-10 سنة 2005م.

5/ الأسباب النفسية:

تتجلى في فقدان الثقة بالنفس باللغة الأم، وذلك حال بعض الطلبة الذين يشعرون بالاعتزاز باستخدام الألفاظ الأجنبية، فضعف الدول العربية مثلا، ولد في نفوس أهلها الشعور بالتخلف عند التحدث بلغتهم الأم، فيرغب هؤلاء في تقليد الغرب، لقوتهم وتحضرهم وتفوقهم.[1]

6/ العامل التربوي:

يعدّ من أخطر العوامل، إذ يساهم التعليم في انتشار الثنائية اللغوية، فحينما يكون تعلمه باللغة الأم في كل مراحل التعليم، يكون ذلك عاملا لتطور الأمة ورقيّها. لكن المشهد التعليمي الجامعي في البلاد العربية متناقض مع هذه الوجهة. إذ أن الكثير من التخصصات يدرس باللغة الأجنبية، مما يجبر الطالب على الثنائية، وذلك باستعمال المصطلحات بلفظها الأجنبي، بالإضافة إلى أنّ هناك مصطلحات لا مقابل لها في اللغة العربية، مما يفرض عليه استخدام المصطلح باللغة الأجنبية، دون محاولة تعريبه."[2] إضافة إلى أنّ بعض الأسباب تتعلق بالإعلام المرئي والمسموع والمكتوب ، وما يلحظ فيه من خروج في كثير من الأحيان عن اللغة الأم إلى لغات أجنبية وعامية في محاولة لترويج إعلان أفضل وأرقى يجذب الإنتباه.

[1] وليد عناني، برهومة عيسى، اللغة العربية وأسئلة العصر، دار الشروق، عمان، ط1 ، 2017 ص 301-302.

[2] المرجع نفسة ، ص106-107.

2:2/نتائجه:

للتعد اللغوي نتائج يمكن أن تكون صالحة في بعض الحالات، إلاّ أنّها غير مرضية في معظم الحالات، فيمكن أن يكون إيجابيا داخل المجتمع فيؤدي إلى التفاهم بين المجموعات ومعرفة متزايدة بعضها ببعض.

يقول الباحث أوليفيا غارسيا (Olivia Garsia) :" التربية ثنائية اللغة ومتعددة اللغة هي في الحقيقة تربية صحيحة متعددة الثقافة، تتجاوز التعبير عن الأحاسيس الايجابية، لتمنح الناس وسيلة حالية وهي الثنائية اللغوية لخلق معرفة وتفاهم كبيرين."[1]

فبفضل التعدد اللغوي يتحقق التواصل والتفاعل اللغوي والحضاري بين شعوب العالم، إذ يساهم في مواكبة التطور العلمي والتكنولوجي والانفتاح على الثقافة المحلية والأجنبية تطعيما للثقافة الوطنية إن أحسن استغلاله، ولكن بالرغم من الفوائد التي تقدمها التعددية اللغوية إلاّ أنّ لها سلبيات نذكر منها ما يلي :

1/ يؤدي التعدد اللغوي إلى صعوبات للتواصل بين مجتمعات لها لغاتها الخاصة، ولكنها تعاني صعوبات أثناء التواصل فيما بينها."[2]

كما أن التعددية تؤدي إلى خلق مشكلات سوء التكيف، والتخلف المدرسي واللغوي، وتسبب لبسا وغموضا لدى المتعلم نتيجة سوء الفهم.

[1] أوليفيا غارسيا: التربية الثنائية الغة دليل السوسيولسانيات، تح فلوريال كولماس، ص877.

[2] لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، ص43.

2/ كما يعد هذا التعدد أكثر تعقيدا من حيث بنيته الداخلية، وهو ما يؤدي إلى لبس دلالي لدى المتعلمين، فالتغيرات التي تطرأ على المفردات من انتقالها من مكان إلى آخر، تؤدي إلى اختلاف أصلها. " فإبدال الحروف وتغيير الحركات والحذف والإضافة والمزج والنحت يجعل التحريف يصل بالكلمة إلى حد يخفي معالم الأصل المنقول عنه، ومن هنا جاء وجود أكثر من متلفظ واحد للدلالة على مسمى واحد، وذلك لتعدد اللهجات العامية والمصادر التي تم النقل عنها ، فأصبح لكل معنى من المعاني الفنية و التعبير و الكتابة و النثر ، إضافة إلي زيادة الغموض و اللبس الدلالي" [1]

فالمفردات تعرف انتقالا و تحركا عبر النسق، مما يخلف لبس دلاليا، فاستعمال اللغات المختلفة داخل القسم من قبل الأستاذ قد يخلف هذا المشكل ، و خاصة إذا كان المتعلم من بيئة مختلفة عن البيئة التي يدرس فيها.

3/ تعريف الازدواجيّة اللّغوية:

من خلال الاطلاع على الكتب يتبين لنا أنّ هناك اختلافا في ترجمة مصطلح الازدواجية، إذ هناك من يرى فيه ترجمة لمصطلح Bilinguisme ، و هناك من يرى ذلك ثنائية، و هناك أيضا من اختار مصطلح Diglossie ليدل على الثنائية و Bilinguisme ليدل على الازدواجية.

[1] تيسير الكيلاني : اللغة العربية الدارجة و عملية توحيد المصطلح ، مشاكل و حلول اللسان ، (د،ط) (د،ت)،ع54،،ص163.

لقد ورد في المعجم المفصل في علوم اللغة أن الازدواجية هي "حالة وجود لغتين مختلفتين عند شعب ما" .[1]

و الازدواجية تعني "وجود نمطين لغويين يسيران جنبا إلى جنب في مجتمع معين".[2] ويعرف فيرجسون (Ferguson) الازدواجية بأنّها: " حالة لغوية مستقرة نسبيا تتمثل في وجود لهجات محكية ولغة تختلف عنها، وهذه اللغة بمثابة نوع راق يستخدم وسيلة للتعبير عن أدب محترم، ويتم تعلم هذه اللغة الراقية عن طريق التربية الرسمية، لكن لا يستخدمها أي قطاع من الجماعة في أحاديثه الاعتباطية"[3]، يعني أنّ اللغة الرسمية تتكلمها الأقلية في أماكن محددة كالتعليم والإدارة و في تدوين العلوم والفنون والإبداعات كافة، أما العامية فهي لغة الحديث اليومي بين الأفراد و الأمور العادية.

1:3/ أنواع الازدواجية اللغوية:الازدواجية أنواع يلخصها محمد علي الخولي في مايلي[4]:

1: الازدواجية الصفرية: وهي حالة عدم معرفة اللغة الأولى و اللغة الثانية ويمكن أن نرمز لهذه الحالة ب(–ل1–ل2).

[1] محمدالشويحي، زاجي الأسمر، المعجم المفصل في علوم اللغة، الألسنيات ، دار الكتب العلمية بيروت ،2001م ، مج 1 ، ص18.

[2] عبد الرحمان ابن محمد القعود، الازدواج اللغوي في العربية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1977

[3] باديس لهويل، نور الهدى حسن، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية،جامعة محمد خيضر، بسكره، ص 107.

[4] محمد علي الخولي، الحياه مع لغتين، الثنائية اللغوية، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، 2002م، ص

2: الازدواجية الابتدائية: إتقان اللغة الأولى مع الابتداء في تعلم اللغة الثانية، مثل الطفل الذي يذهب إلى المدرسة في سن السادسة، حيث يعرف اللغة الأولى ويبدأ في تعلم اللغة الثانية، ويمكن أن نرمز لهذه الحالة ب (+ل1 ل2).

3: الازدواجية نصف اللغوية: و هي حالة الضعف في اللغة الأولى و اللغة الثانية بسبب نسيان جزء كبير من اللغة الأولى ومحاولة تعلم اللغة الثانية، ويمكن أن نرمز لهذه الحالة ب(ل1 ل2)، أي عدم التحكم في كلتا اللغتين.

4: الازدواجية المتوازنة: هي إتقان متساو للغة الأولى و الثانية، و يرمز لها ب(+ل1 +ل2).

5:الازدواجية المثالية: هي حالة إتقان اللغة الأولى والثانية، وهي حالة افتراضية نادرة

كما يمكن تقسيم الازدواجية اللغوية كما يلي:[1]

1: الازدواجية اللغوية الفردية : le bilinguisme individuel تعني تمكن الفرد من استعمال نظامين مختلفين.

2: الازدواجية اللغوية الجماعية: تعرف بأنها "استعمال لغتين كوسيلة اتصال في المجتمع أو المجموعة أو مؤسسة مالية محلية تابعة للمجتمع ما".

نستنتج من هذه الأنواع أن الازدواجية درجات متفاوتة، فدرجة الاتفاق تختلف بين فرد وآخر، وبين مجتمع و آخر، فهناك من يتعلم بسرعة وهناك بطيء الفهم.

[1] حنان عوارين، الازدواجية اللغوية في الجامعة الجزائرية، إدارة جامعة ورقلة، نموذجا، 2005 م، ص 32.

2:3/ أسباب الازدواجية اللغوية: هناك عوامل و أسباب تساعد على ظهور ظاهرة الازدواجية اللغوية وهي كالتالي:

أ- الأسباب الاجتماعية: الاختيار الاجتماعي للغة بداعي التميز والإشارة إلى الانتقال الطبيعي المخصص للفرانكونين في الجزائر، حيث بعد استعمال اللغة الفرنسية عنوانا للانتماء إلى الطبقة البرجوازية[1]. فالجزائريون الذين يتحدثون اللغة الفرنسية يعتبرون أنفسهم مثقفين.

الزواج المختلط: حيث يتزوج رجل يتكلم اللغة الأولى من إمرأة تتكلم اللغة الثانية فالأب والأم كلاهما يقوم بتعليم لغتهما لأبنائهما، وبهذا يكون الطفل قد تعلم لغتين فيصبح مزدوج اللغة.

ب-الأسباب التاريخية: من الأسباب التي تؤدي أيضا إلى حدوث ظاهرة الازدواجية ما يلي :

الاستعمار: إن الاستعمار يأتي و هو حامل لغة غير لغة البلد المحتل و بقائه فيه مدة طويلة ينجر عنه احتكاك مباشر بين العنصرين واللغتين وبعد الاستقلال قد تبقي الدولة المستعمرة مستعملة لغة المستعمر فتجعلها لغة رسمية أو تجعل لها مكانة مرموقة لتصبح لغة الدبلوماسية والعلاقات الدولية، ونجدها غالبا في مجال التعليم[2]. مثل فرنسا خلال استعمارها للجزائر إذا أرادت أن تحل محل اللغة العربية، يمتد تأثيره إلى يومنا هذا، فرغم أن الاستعمار خرج إلا أن معظم الجزائريين يتكلمون اللغة الفرنسية، وهذا ما يساعد في انتشار ظاهرة الازدواجية اللغوية.

[1] محمد الشيباني، الطفل العربي بين اللغة الأم والتواصل مع العصر، ص 114.

[2] محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، ص20 .

الأسباب الدينية: يعد الدين هو الآخر عاملا أساسيا في انتشار الازدواجية اللغوية، لأنّه ينتشر فيحمل لغته معه، فقد ساهمت الفتوحات الإسلامية والحركات المسيحية في نشر الرسالة السماوية، وأدى هذا الانتشار إلى ظهور الازدواجية اللغوية[1].

3:3/نتائج الازدواجية اللغوية: بما أن الازدواجية اللغوية هي تعلم لغة ثانية أجنبية جنبا إلى جنب مع اللغة الأولى، فإنّ هذه الأخيرة تؤثر سلبا وإيجابا على متعلم اللغة الثانية الذي لم يتمكن من إتقان اللغة الأولى اتقانا تاما.

1:الأثار الإيجابية: اللغة الثانية توسع المدارك العقلية للطفل وتجعله ينتبه للفرق و السيمات التي تميز اللغة الأم عن اللغة الثانية بالمقابلة بينهما.

- تفيد اللغة الثانية كثيرا متقن اللغة الأولى إتقان تاما، ولا تؤثر فيه بل يكتسب سمة الإطلاع والتحليل والفهم.

توسع مدارك التلميذ العقلية وتدريبه على الاستيعاب المتواصل للمعرفة[2]. فالازدواجية اللغوية إذ لا تؤثر على متقن اللغة الأولى، إنما تقوم بتطوير مكتسباته وقدراته القبلية و التدريب على تعلم المهارات اللغوية كالقراءة والكتابة والتحدث، و بالازدواجية يعتبر إنسانا مثقفا.

2:الأثار السلبية: قد ينجر عن ظاهرة الازدواجية اللغوية نتائج غير مرغوب فيها، إذ تفقد المتعلم هويته وطاقته التعبيرية والإدراكية و النفسية للغة الأولى.

- التقليل من أهمية اللغة الأولى عند كثير من الطلاب.

---

[1] المرجع السابق، ص 60.

[2] كريمة اوشيش، التداخل اللغوي في اللغة العربية: تدخل العامية في الفصحى لدى تلاميذ الطور الثالث من التعليم الأساسي، جامعة الجزائر،2002 م ، ص68 .

- فشل متعلم اللغة الثانية في التكلم فيها لكونه لم يتحكم بعد في اللغة الأولى، وهذا ما ينتج ما يسمى بشبه مزدوجتين[1].
- ويمكن أن نشير إلى أن النتائج السلبية للفرد غير المتحكم في اللغة الأولى، فكيف لإنسان لا يتقن لغته الأولى أن يتحكم في اللغة الثانية، وهذا ما يؤدي إلى الخلط اللغوي و الازدواجية اللغوية، لهذا لابد من إتقان اللغة الأولى جيدا قبل تعلم اللغة الثانية من أجل الاكتساب الصحيح.

4:الثنائية اللغوية: يعرف صالح بلعيد الثنائية اللغوية بقوله :" هي نظام استعمال لغتين في أن واحد للتعبير أو الشرح، وهو نوع من الانتقال السريع من لغة إلي أخرى"[2] مثلا في مجتمعنا الجزائري يستخدم الناس لغتين: اللغة الأم ولغة المدرسة، حيث يكثر اليوم في مجتمعنا الانتشار الكثيف لبعض الكلمات الأجنبية على حساب اللغة العربية، حيث أصبح هناك الكثير من الأفراد ينطقون كلمات أجنبية ضمن أحاديهم اليومية، وذلك ناجم عن عقدة النقص اعتقادا منهم أن من يتكلم الأجنبية يُعتبر أعلى قدرا من غبره. وحتى في لغة التدريس مثلا يفضل بعض التلاميذ والأساتذة النطق باللغة الفرنسية على النطق باللغة العربية.

[1] صالح بلعيد، اللغة الأم، الواقع اللغوي في الجزائر، دار هومة الجزائر، (د.ط)، 2010 م ، ص 41-42.

[2] صالح بلعيد ، التهجين اللغوي : المخاطر والحلول. مجلة اللغة العربية. الجزائر، المجلس الأعلى للغة العربية ، 2010م ، ع 42 ، ص 91.

ويعرفها محمد علي الخولي بأنها " استعمال الفرد أو الجماعة للغتين بأية درجة من درجات الإتقان ولأية مهارة من مهارات اللغة ولأي هدف من الأهداف[1]." ويعني بهذا أن الثنائية اللغوية هي تواجد لغتين في مجتمع واحد، أو لدى فرد واحد، ولكن هذه المهارة تختلف من فرد لآخر، ومن مجتمع لآخر. وكذلك بالنسبة للإتقان والهدف، فدرجة الإتقان متفاوتة بين فرد وآخر، ومجتمع وآخر. والهدف ليس واحدا. "وما يبرر هذه الرؤية هو تنوع حالات الثنائية وظروفها ودرجاتها وأنواعها، إلى درجة يصعب معها العثور على تعريف يفي بكل الأغراض والأنواع.[2] "

[1] الخولي محمد علي، الحياة مع لغتين، الثنائية اللغوية. ص18.

[2] المرجع نفسه والصفحة نفسها.

فالثنائية اللغوية يصعب تقديم تحديد واضح لها، لما كان من اختلاف في ضبطها بين العلماء في كتبهم ومقالاتهم.

1:4/أسبابها

إن ارتباط الواقع اللغوي لمجتمع ما وأفراده بالأوضاع السياسية الخاصة بهذا المجتمع أمر لا يمكن نكرانه. لذا فللواقع السياسي تأثير على لغة الفرد والمجتمع، حيث يمكن أن تفرض الدولة على الفرد الالتزام بلغة أو أن يتكلم أكثر من لغة. ومن بين الأمور التي تؤدي إلى ذلك (الحروب، الاستعمار، التسامح اللغوي). حيث يؤدي الاضطهاد السياسي الذي يحدث في بعض المجتمعات إلى نزوح أعداد كبيرة من أبناء هذه المجتمعات إلى دول أخرى هروبا من القمع."[1]

وهناك عامل الغزو العسكري الذي يفرض على الدولة ضرورة تعلم اللغة الثانية.

1. الأسباب الدينية:

يعتبر الدّين واللغة من مقومات المجتمع، لذا فهما عنصران متلازمان، إذ يؤثر كل منهما في الآخر. فغالبا ما تكون اللغة السائدة في بلد ما لغة الدين السائد فيه فإذا انتشرت عقيدة أو ديانة معينة في هذا البلد أو ذاك، فإنها ستحمل لغتها معها إلى ذلك البلد[2].

[1] إبراهيم كايد محمود، اللغة العربية الفصحى بين الازدواجية والثنائية اللغوية. ص77.

[2] نفس المرجع ص 97.

وأفضل مثال على ذلك الدين الإسلامي الذي حمل اللغة العربية إلى البلدان التي فتحها المسلمون وانتشرت العربية فيها، وهذا الانتشار للعربية أدى إلى ظهور الثنائية اللغوية في تلك المناطق.

2. وسائل الإعلام:

يعد الإعلام بمختلف أشكاله المرئي، المسموع والمكتوب من أقوى العوامل التي تؤدي إلى انتشار الثنائية اللغوية في المجتمعات بين مختلف الشرائح الاجتماعية، ويوضح ذلك الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح في قوله: "إنّ ارتقاء وسائل الإعلام وانتشارها الواسع في عصرنا هذا جعلا منها وسيلة عظيمة التأثير على عقول الناس وسلوكهم ولغتهم."[1]

إذ يلاحظ الخروج في كثير من الأحيان عن استعمال اللغة الأم إلى لغات أجنبية بالإضافة إلى العاميات.

3. الأسباب الاقتصادية:

إن مجال الاقتصاد والمعاملات الاقتصادية والصفقات التجارية تسري بين مختلف أطراف العملاء التجاريين، وهذا التقارب ينتج عنه تقارب لغوي بوجود لغة مشتركة مما يدفعهم إلى تعلمها ويصبحون ثنائيي اللغة.

[1] عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، مونم للنشر والتوزيع، ج2، الجزائر، دط، ص98.

4:الأسباب الاجتماعية:

إن التزاوج بين الأجناس والقوميات المختلفة يعد سببا من الأسباب التي أدت إلى ظهور الثنائية اللغوية، لأنّ الأبناء يستعملون اللغة التي يسمعونها، فيأخذون شيئا من لغة الأم وشيئا من لغة الأب، فهم بهذا يمارسون الثنائية اللغوية، وهذه الثنائية المستخدمة في المنزل تسمى ثنائية منزلية أو بيتية."[1]

5:الأسباب النفسية:

يرجع العامل النفسي إلى عدم القدرة على التمكن من اللغة الأم والتقليل من أهميتها واعتبارها لغة ثانية، بحيث تولد في نفوس أهلها الشعور بالخجل إذا تكلم أحد بها.

نلاحظ من خلال هذه الأسباب التي قدمها وليد عناني وعيسى برهومة أن تعلم اللغة الأجنبية أحدث صراعا واضحا مع اللغة العربية، كتعلمها مثلا في المرحلة الابتدائية الذي كان على حساب اللغة العربية.

2:4/ شروطها :

لقد حدد فرغيسون شروطا لتحقيق الثنائية اللغوية تتمثل فيما تلخصه الباحثة خولة طالب الإبراهيمي على هذا النحو [2]:

[1] محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، الثنائية اللغوية. دار الفلاح للنشر، عمان (2002) ص37.

[2] خولة طالب الابراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، تح محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر 2007 ص 38 –39.

أ- التخصص الوظيفي للتنوعات اللغوية: بمعنى أن النوعين يستعملان حسب التخصص الوظيفي، مثلا: التنوع الرفيع يستعمل في الخطب المسجدية، الرسائل الشخصية، الخطب السياسية والمحاضرات التي يلقيها الأستاذ في الجامعات، والإذاعة والأخبار، والأدب والشعر.. في حين يستعمل التنوع الوضيع في الحوارات والأحاديث العائلية وبين الأصدقاء وكذلك نجده منتشرا في الأدب الشعبي.

ب- وجود ثنائية بين التنوع الرفيع " اللغة الوحيدة " و اللهجات ، من حيث هي ليست لغات و إن كانت أكثر استخداما من قبل الناطقين ، و هذا ينطبق علي اللغة العربية ، في العالم العربي ، حيث يتمثل التنويع الرفيع في الفصحى و التنوع الوضيع في لهجاتها .

ج- وجود مدونة وفييّة من الأدب المكتوب المعترف به والمنظور إليه من حيث هو قيمة من قيم المجموعة.

د- وجود تقاليد عريقة في دراسة وتدوين النوع الرفيع، وهو ما يفتقر إليه النوع الوضيع.

و- وجود فوارق بنيوية بين النوعين على جميع المستويات، الصوتي، الإفرادي والنحوي.

هـ- الاستقرار المدهش الذي هي عليه الثنائية منذ قرون.

نستنتج من خلال هذه الشروط وجود تَنَوُّعَينِ للغة حسب التخصص الوظيفي فيها: النوع الرفيع الذي يستعمل في الخطب السياسية والمسجدية.. الخ، والنوع الوضيع الذي يستعمل في الحوارات والأحاديث العائلية .. الخ.

وينطبق هذا التنوع على اللغة العربية، حيث يتمثل التنوع الرفيع في الفصحى، والتنوع الوضيع في لهجاتها. إذ اعترف بالتنوع الرفيع، ولم يعترف بالتنوع الوضيع، وإن كان أكثر استخداما من قبل الناطقين بها.

4-3/ نتائجها :تطرح الثنائية اللغوية إشكاليات عديدة منها:

- تقليد الفخر والاعتزاز لدى أصحاب اللغة "التنوع الرفيع"، وبالتالي احتقار متكلمي اللهجة الدنيا، وهذا يؤدي إلى صراع بين اللغات العليا واللغات الدنيا.
- ضعف الانجاز اللغوي في اللغة العربية الفصحى عند المتعلمين في جميع المستويات [1]
- إضافة إلى الأسباب السياسية والاقتصادية والاجتماعية.. الخ، التي ساهمت بشكل كبير في ظهور الثنائية اللغوية وتفشيها.

[1] محمد الشيباني ، الطفل العربي بين لغة الأم والتواصل مع العصر ، مجلة اللغة والتواصل التربوي الثقافي،ع13، الدار البيضاء ، ص113.

5- تعريف التداخل اللغوي :عرف " **جان لويس كالفي Luis John Calvet** التداخل اللغوي أخذا عن فارنيش uriel-weinriche بقوله:" يدل لفظ تدخل على تحوير " remaniement" للبني الناتج عن إدخال عناصر أجنبيه في مجالات اللغة الأكثر بناء مثل مجموعة النظام الفونولوجي وجزء كبير من الصرف والتركيب ، و بعض مجالات المفردات (القرابة ،الكون ،الزمن....)[1]. وهو التعريف الذي وضعه فانريش سنه 1953م لمفهوم التداخل في كتابه langage incontact ،عندما تحدث عن ازدواجية اللغة عند الفرد حيث كان يرى بالفعل أنّه عندما يحتك بعضها بالبعض الأخر يستخدمها نفس الشخص بالتناوب.

- وكذلك وجدت تعريفات حديثه لظاهرة التداخل من بينها :

تعريف" ويليام فاسكاي"الذي يقول:"استعمال عناصر أو وحدات تنتمي إلى لغتنا أثناء حديثنا أو كتابتنا للغة الأخرى".[2] كما يعرف عبد الرحمن الحاج صالح التدخل بقوله:" دخول الجمل في بعضها البعض أو جملة عن جملة أخرى أي وجود جملة فرعية داخل جملة أصلية"[3] نلاحظ من خلال هذه التعريفات أن التداخل اللغوي يعني دخول بعض الكلمات أو الجمل الأجنبية في اللغة الأكثر بناء،كدخول بعض الكلمات الفرنسية في اللغة العربية،أو استعمال

[1] لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللغوي ،ص 34.

[2] ويليام فسكاي وميجل سيجون، ترد . إبراهيم بن محمد العقيد ومحمد عاطف مجال التعليم وثنائيه اللغة،(د ت) ص7

[3] عبد الرحمن الحاج صالح . مشروع الذخيرة اللغوية و أبعادها العامة التطبيقية، مجلة الأدب جامعة قسنطينة معهد الأدب ،عدد 03 ،1996 ص 35 .

عناصر تنتمي إلى لغتنا عند حديثنا وكتاباتنا باللغة الأجنبية وهذا يعني أن اللغة تأثر وتتأثر وهذا التأثير ينعكس على ألفاظها ومفرداتها حيث تتسرب إليها ألفاظ أخرى.

5-1/ التداخل اللغوي على بعض المستويات اللغوية.

1-**المستوى الصوتي:**إنّ لكل لغة في العالم نظامها الخاص ومنه النظام الصوتي مثلا اللغة العربية يتكون نظامها الصوت من حروف صامتة هي (أ، ب، ت، ث، ج، ح، و....) الخ و أخرى صائتة فهي المتمثلة في الكسرة الضمه الفتحة الطويلة، الكسرة الطويلة، الضمه الطويلة، بينما تحتوي اللغة الفرنسية على أصوات صامتة هي(B.C) ومصوتات هي (A.o.I)[1] فنجد أن هناك اختلافا في النظامين لأن الحركات الطويلة الموجودة في اللغة العربية لا نجدها في اللغة الفرنسية وهذا ما يؤدي إلى التداخل بين اللغتين فمتلم اللغة الثانية يتأثر باللغة الأولى حيث نلاحظ أنّه يدمج بين أصوات اللغة الأم و اللغة الثانية مثلا الإنجليزي الذي يدرس اللغة العربية يعتذر عليه أن ينطق صوت الحاء، الغين ،الخاء الضاد كذلك العربي الذي يدرس الإنجليزية كثيرا ما ينطق حرف (V) بـ (فاء)[2] لأنّه متوفر في لغته بينما (V) ليس موجودا في العربية.

نستنتج أن التدخل الموجود في الجانب الصوتي يؤدي إلى ظهور لهجة أجنبيه في كلام المتكلم .

[1] رشيد فلكاوي،أثر التدخلات اللغوية في الآداء الكلامي عند الطالب الجامعي،جامعه بجايه، 2016ص 102.

[2] خرما نايف،حجاج علي، اللغات الأجنبية، تعليمها وتعلمها ،علم المعرفة الكوني, 1988,ص 90.

2- المستوى النحوي : يعتبر هذا المستوى من مستويات التحليل اللغوي يهتم بتحليل الكلمات ودراسة العلاقات القائمة بينهما،ويتم التداخل بتأثير نحو اللغة الأم على نحو اللغة الثانية، وهذا بترتيب أجزاء الجملة، أزمنة الأفعال استخدام الضمائر في غير محلها،وفي استعمال عناصر التخصيص،مثل: (الـ) التعريف الاستفهام التعجب و أسلوب الشرط....الخ.

مثلا الطالب السنغالي الذي يتكلم بلغته الأم يجد صعوبة في استخدام الضمائر وأسماء الإشارة عند تعلم اللغة العربية،والتأنيث في لغته " هذا البنت الطويل هو أختي وهو يدرس معي"[1] فنلاحظ من هذا أنّه قد استعمل اسم الإشارة المذكر (هذا) بدلا من (هذه) وهذا خطأ نحوي وتداخل لغوي،بالإضافة إلى أنّه استخدم "هو" بدلا من "هي" التي تستخدم للإناث و"هو " يستعمل للذكور وهو خطأ نحوي شائع خصوصا عند الصغار في الإبتدائي .

3-**المستوى الصرفي:** هذا النوع من التداخل يعني تداخل صرف اللغة الأم مع صرف اللغة التي يتعلمها الطفل) وذلك في جمع الاسم وتثنيته وأيضا في تحويل الفعل من الماضي إلى المضارع) وكذلك في الاشتقاق ونظام السوابق واللواحق[2]. فنجد مثلا طالب يقول أجلس بدلا من اجلس لأنّه استخدم فعلا يستعمله في لهجته الأصلية وأخضعه لصيغة الأمر.

[1] علي القاسمي"التداخل اللغوي والتحول اللغوي،مجله الممارسات اللغوية،العدد 1،منشورات مخبر الممارسات اللغوية ،2010م ، جامعة تيزي وزو ،ص79.

[2] محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين،ص99

4- **المستوى الدلالي:** إن المستوى الدلالي هو الأخر مستوى من مستويات اللغة،ولكون معاني الكلمات ليست نفسها في جميع اللغات مثلا كلمه " location " بالفرنسية تعني تأجير) ولكن في اللغة الانجليزية تعني موقع[1]. وهذا يعني أن كلمه " location " استخدمت بمعنيين مختلفين فنفس الكلمة مستخدمه في اللغة لكن بمعنيين مختلفين.

5- المستوى العجمي: من المعلوم أن لكل لغة معجمها الخاص الذي تتميز به عن غيرها من اللغات، ويحدث عادة عندما يكون الفرد محتاجا لمفردات معنية لا يجدها في لغته، فالاحتكاك اللغوي في هذا المستوى يرتبط بالنسبة الاجتماعية والاقتصادية للفرد، فالذي يتغير من فتره زمنيه لأخرى هو الحاجات اللغوية للأفراد.[2] و كثيرا ما يضطر الفرد إلى استعمال كلمات من معجم لغات أخرى تحقق له الوظيفة التواصلية بشكل تام، مثل قوم مزدوج اللغة (عربي، فرنسي) هذه نڤارديها حتى لصيف[3]. بمعنى هذه احتفظ بها حتى الصيف فا (garder) كلمة فرنسية أخضعنها لأحكام تصريف الفعل في العربية الدارجة.

فالتداخل العجمي يحدث بسبب تداخل اللغات و احتكاك الشعوب في ما بينها،مثل المجتمع الجزائري أثناء دخول الاستعمار الفرنسي،حيث كان متعدد اللغات بين الفرنسية و العربية و الأمازيغية.

[1] علي القاسمي" التدخل اللغوي والتحول اللغوي، ص79.

[2] سالمي كريمه ،احتكاك القبائلية بالدارجة في كلام مزدوج اللغة، جامعه تيزي وزو 1995 ،ص 46.

[3] علي القاسمي، المرجع نفسه ،ص 47.

2:5/ أسبابه: إن الاحتكاك بين الشعوب والأمم في جميع مجالات الحياة ينتج عنه اختلاط وتفاعل على المستوى اللغوي وهذا التفاعل يحدث ما يسمى بالتدخل اللغوي الذي تفرزه عدة أسباب منها: التاريخية، الاجتماعية، الثقافية. .الخ.

أ- **الأسباب التاريخية:** من الأسباب التي أدت إلى التداخل اللغوي ما يلي:

الحروب الصليبية: نقلت الحروب الصليبية إلى اللغات الأوروبية ،كثيرا من الألفاظ العربية قد تعد بالمئات، وذكر بعض العلماء أن الإسبانية أخذت من العربية أكثر من أربعمائة في شئون البحرية وحدها[1]. فالحروب التي تدوم فتره طويلة بين البلدان،ينتج عنها احتكاك سواء في لغة المستعمر أو لغة المستعمر،وهذا ما فعله الاستعمار الفرنسي الذي دام 130 سنه في الجزائر،حيث فرض لغته في جميع مجالات الحياة،و ساعى إلى محو اللغة العربية بداءا بجعل دورها ثانويا يقتصر تعليمها على المساجد والزوايا وعن هذه السياسة تتحدث الباحثة" خوله طالب الإبراهيمي" مشيره إلى أن" اللغة الفرنسية لغة متميزة في الجزائر وهي لغة فرضت بالحديد والعنف....."[2] وهكذا أصبحت اللغة الفرنسية هي المهيمنة و اللغة العربية المهيمن عليها، إذ ترتب عن ذلك دخول كثير من المصطلحات الفرنسية إلى اللغة العربية و اللغة القبائلية مثل: (تبليس راهو في ليزورجنس،"فرنسيه عاميه فصحى فرنسيه" قاستو

[1] توفيق محمد شاهين ،علم اللغة العام ،ص 131

[2] خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسائلة اللغوية ص، 27.

طوموميل" عاميه فرنسيه" حيث بقيت اللغة الفرنسية بعد الاستقلال وأصبحت ذات أهميه كبيرة خاصة عند الطبقة المثقفة وعلى مستوى السلطة والمسئولين.

ب-الأسباب الثقافية: إنّ من الأسباب الثقافية التي تؤدي إلى حدوث تداخل بين اللغات وسائل الاتصال المختلفة.

- إن وسائل الإعلام تطغى عليها اللغات الأجنبية فنجد أن كل ما يعرض من أفلام في قاعات السينما اللافتات المعلقة على حواف الطريق مكتوبة باللغة الفرنسية لكونها لغة برامج تلفزيونية ذات قيمه رفيعة،وهكذا بسطت اللغة الفرنسية نفوذها على الساحات الإعلامية والثقافية حيث أصبحت اللغة التي يتفاخر بها في الكلام .

ويشير كمال بشر إلى أنّ: التلفزيون هو أكثر عشوائية وأشد ضعفا وتخليطا إذ ليس بالتلفزيون أسلوب لغوي معين يتبع إنّما هناك أخلاط من الخطاب اللغوي الذي لا تعرف هويته أو تدرك حدوده وطبقته،هناك محاولات بالفصيح الملفوظ ولهجات عامة ورطانات متباعدة تباعد المذيعين والمذيعات في ثقافتهم[1] فالمذيعون يستعملون لغات مختلفة وأساليب لغويه مختلفة ظنا منهم أنّهم متميزون، وأيضا يظنون أنهم متأنقون في الخطاب وهكذا يقعون في دائرة الاستهجان.

- **القنوات الأجنبية** : تم الحديث سابقا عن أثر التلفزيون عامة والتلفزيون الأجنبي خاصة على كافه شرائح المجتمع ،خاصة فئة الشباب، فيلاحظ أن سرعه اكتسابهم

[1] كمال بشر، اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم، دار غريب للنشر، 1979ص 116.

- لبعض الجمل باللغات الأجنبية تعود إلى عدد ساعات مشاهدتهم للقنوات الأجنبية في اليوم[1]. وهذا مما يؤدي إلى معرفه اللغات الأجنبية بسرعة والميل الكبير إليها.

ج- الترجمة: تعد من أهم عوامل الانفتاح على المعرفة الإنسانية والاتصال بثقافة الشعوب الأخرى وحضارتها وتاريخها،لكن رغم فوائدها إلاّ أنها قد تسبب ضررا باللغة العربية الفصحى،لأنّ المترجمين لا يهتمون بالنظام الذي ينقلون إليه،بقدر ما يهتمون بالنظام الذي ينقلون عنه : "فالذين درجوا على هذا الدخيل الأعوج، إنّما ينظرون إلى لسان آخر، وهو تارة الفرنسية وتارة أخرى الإنجليزية يستوحونها ويقلدونها" كلمة كلمة وحرفا حرفا "[2]

د- الأسباب الاجتماعية: تتمثل في كل ما يتصل بالمجتمع بالطريقة المباشرة، ومنها الهجرة.

1-الهجرة: تعتبر الهجرة سواء كانت داخل البلد أو بين البلدان المجاورة أحد العوامل المسببة للتداخل اللغوي ويتضح ذلك في "انتقال مجموعه بشريه معينه من مكان لأخر واختلاط المجموعة الواحدة مع السكان الأصليين كفيل بخلق علاقات لغوية جديدة "[3] مثل ما يحدث في الجزائر من هجرة إلى فرنسا سعيا إلى حياة أفضل أو بحث عن فرص عمل أو حتى لغرض الدراسة.

---

[1] رشيد فلكاوي،أثار التدخلات اللغوية في الأداء الكلامي لدي الطالب الجامعي،ص84.

[2] عبد الرحمن مرحبا، اللغة العربية وما ألحقته الترجمة من تشويهات الفكر العربي، ع16، معهد الانتماء العربي ، لبنان ، دط ، 1990م ، ص 90.

[3] محمد فهمي حجازي، أسس علم اللغة العربية، مدخل تاريخ مقارن في ضوء التراث واللغة السامية ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 2003م ، ص30.

الزواج المختلط: نقصد به الزواج الذي يتم بين فردين ليسا من بلد واحد،مثلا أن يتزوج فرنسي بجزائريه أو العكس،إذ ينتج عن ذلك نزاع ورغبة في محاولة كل واحد منهما تعليم أطفالهم لغته، وغالبا ما ينجحان في ذلك، فينشأ الطفل مزدوج اللغة أو حتى متعدد اللغات،وهذا نتيجة التداخل اللغوي

3:5/ نتائجه:

1- النتائج الايجابية: لا يمكن أن يفهم التلميذ لغته إلا إذا أتيحت له فرص المقارنة بين نظام لغته الأولى ونظام اللغة التي يتعلمها لاحقا،وبالتالي يتمكن من فهمه[1] .

ب- يمكن الإشارة أيضا إلى: أهميه إدراك المعارف العلمية في أي مجال من المجالات باللغة التي أوجدت المفهوم الأول،وكلما تمكن الفرد الذي يتسم بهذا الوصف من إدراك المفهوم بنفسه بتلك اللغة زال فهمه واستيعابه للنظام اللغوي للغتين اللتين تعلمهما،لأنّه سيعتمد على المقارنه بين النظام الرمزي للغتين وبالتالي سيتقن كالتا اللغتين[2].

ج- إنّ تعلم اللغات الأجنبية يساعد في اكتساب المهارات اللغوية في اللغة الأم.

د- إنّ العادات اللغوية التي يكتسبها الطفل في اللغة الأم تساعد في تنميه وإدراك المفاهيم الأساسية لتعلم اللغة.

هـ- وكذلك تعتبر ظاهرة التداخل من الظواهر التي عملت على تقريب اللهجات واللغات.

[1] رشيد في فلكاوي، اثر التدخلات اللغوية في الأداء الكلام لدى الطالب الجامعي،ص 114.

[2] معزوز سمير، التداخل اللغوي بين الفرنسية و العربية في السنة الثالثة ابتدائي،ص 95.

و- وجعلت كلا منهما تحتاج إلى الأخرى، وذلك لاعتماد منهج المقارنة بينهما لتبيّن أوجه الاختلاف وأوجه التشابه فيما بينهما.

2 -النتائج السلبية: مثلما للتدخل اللغوي ايجابيات له سلبيات منها ما يلي:

أ- ينعكس التداخل اللغوي سلبا على الطفل وهذا حين يؤدي بالمتعلم في مراحله الأولى من التعليم إلى ارتكاب الأخطاء اللغوية،لأنّه عندما يبدأ في تعلم اللغة الثانية في المدرسة نجده يتأرجح بين لغتين أثناء مصادقته عل بعض المصطلحات[1] التي لا يمكن أن تتشابه فيه لغة المحيط مع اللغة الثانية.

ب-الاستعمال الواسع للكثير من الكلمات الدخيلة والعامية في العربية الفصحى يؤدي إلى ضعف متن اللغة،لأنّ اللجوء إلى مثل هذه الألفاظ يعتبر إثراء للمعجم الخاص بالعامية أو اللغات الأجنبية.

ج- كما تعد الفصحى أسيرة جدران المدارس والجامعات والمعاهد فهي لا تمارس في البيت أو الشار.

د- يؤدي التداخل اللغوي إلى الإصابة بالعسر اللغوي،فلا يتمكن الفرد من الاسترسال في الكلام،ويحصل له اضطراب، وقطع الجمل، والانتقال من كلام لأخر قبل إتمام الأول والمبالغة في الحشو، والتوقف المخيل بالكلام في انتظار الألفاظ المناسبة،الشيء الذي يمكن

[1] كريمه اوشيش ،التدخل اللغوي في اللغة العربية، تدخل العامية في الفصحى لدى تلاميذ الطور الثالث من التعليم الأساسي ، جامعة الجزائر، 2002م ، ص 35.

ملاحظته من خلال استجوابات صحفيه وحوارات في الأواسط الجامعية، فقد يصل التداخل إلى أكثر من لغتين في كلام واحد.

نستنتج أنّ اللغة تموت بالتسمم، وذلك بتسرب دخيل من لغات أخرى تحتاج إليه اللغة فتقبله مع شعورها في بداية الأمر بالانتعاش والقوة والنشاط مما يشجعها على تقبل جرعات أكبر من هذا الدخيل.

1:مفهوم التعليم:

يعتبر التعليم عملية تغيير في السلوك الثابت نسبيا، والناتج عن التدريب، حيث يحصل المتعلمون من التعليم على كثير من المعلومات والمهارات، من شأنها تغيير سلوكهم أو تعديله للأفضل، والهدف منه تحقيق التعلم، ويمارس بطريقة تحترم النمو العقلي للطلاب وقدرتهم على الحكم المستقل، وبهدف المعرفة والفهم، وإن كلمه "تعليم" جاءت على صيغه المصدر الذي وزنه "تفعيل" وأصل اشتقاق تعليم من علّم، ولكلمة تعليم ثلاث جذور هي: علَم، علِم، علّم.

فعلم تعني وسم ، ومنه معلم، أي موسوم بعلامة أوسمة، وكذلك المعلم، واضع السمياء، أو العلامات "على" أو "في"، والمعلم مكان العلامة، والإعلام والرموز توضع ليستدل بها، "وعلامات بالنجم هم يهتدون".

ويقال: "أعلمت إلى جنب الكتاب علامة أي وضعت إشارة، و خطأ قولهم علمت بمعنى وضعت العلامة، وأمّا علم فتعني عرف وشعر، مثل: ما علمت بأمر قدومه، أي ما شعرت به، وعلم الأمر أو الكتاب تعلمه أتقنه، والعالم الفاهم وأوله متعلم، وعلم تعني كذلك أمر بمعروف ونهي عن منكر،وعلم تعني سير، والتعلم، المعرفة، والتعليم التسيير والتدليل"[1] ، إذ يعتبر التعليم عملية مقصودة أو غير مقصودة، مخططة أو غير مخططة، تتم داخل المدرسة أو خارجها، في وقت محدد أو أي وقت، و يقوم بها المعلم أو غيره بقصد مساعدة

[1] ابن منطور، لسان العرب المحيط تحقيق: العلامة الشيخ عبد الله العلايلي، دار لسان العرب، بيروت، لبنان، ماده عام ص 870- 871 .

الفرد على التعليم وذلك بغيه تحقيق أهداف محددة سلفا عبر ثلاث مراحل هي: التخطيط التنفيذ، التقويم.

2:أهداف تعليم اللغة العربية:

لا بد للمعلم من أن يتعرف على أهداف تعليم العربية، لأنّه في ضوئها يدرك طبيعة المرحلة التي يدرس لها، كما يدرك خصائص نمو تلاميذه في هذه المرحلة، وأكثر من هذا التعرف على أهداف اللغة يساعده على مراجعة المقرر المدرسي أو المنهج ويقارنه مع هذه الأهداف، و يتعرف على مدى المطابقة بينهما والتحقق منها، كما أن معرفة المعلم أهدافا تساعده على صياغة أهدافه السلوكية للدرس أو الوحدة التي يقوم بتدريسها، كما تعمل هذه الأهداف على إثارة الدافع لدى كل من المعلم والمتعلم على تحقيقها وتكون مجهوداتهم كلها منصبة لهذا الهدف العام[1].

فالمعلم إذا لا بد له من معرفته لأهداف تعليم اللغة العربية في مدارسنا في كل الأطوار وفي الجامعة أيضا ، ولا بد من أسس نبني عليها هذه الأهداف وهناك أهداف عامة لتعليم اللغة العربية وأهداف خاصة لتعليم اللغة العربية:

2-1: الأهداف العامة : تنبثق الأهداف العامة لأي مادة دراسية عادة على الأهداف العامة للتربية والتعليم والتي يمكن إيجازها كما يلي[2]:

- مساعدة الفرد على التنمية الشاملة جسميا، عقليا، فلسفيا، اجتماعيا وخلقيا.

[1] زكريا إبراهيم، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية 40 ،شارع سوتير الأزريطة، 1999 م ص 42.

[2] المرجع نفسه ص 48.

- العمل على تنمية روح الاعتزاز بالقيم الروحية والمبادئ السامية.
- تنمية أساليب التفكير العلمي المختلفة لدى المتعلمين وربطها بمشكلات حياتهم.
- تنمية روح الاعتزاز باللغة العربية، وهي اللغة القومية ولغة التخاطب بين أفراد المجتمع.
- تنميه روح العمل و احترام اليد العاملة.
- توجيه المتعلمين كل حسب قدراته واهتماماته.
- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، و تنمية الجوانب الإيجابية عند كل منهم ومعالجة جوانب الضعف والقصور.

من كل هذا نلاحظ أن هذه الأهداف تنطبق على جميع مواد الدراسة، ولا تختص بواحدة دون أخرى بل إنّ جميع المواد يمكن أن تخدم هذه الأهداف وتعمل على تحقيقها، فجميع مواد الدراسة يجب أن تحتوي على القيم الروحية والمبادئ السامية، كما تعمل كلها على تنميه أساليب التفكير العلمي المختلفة لدى المتعلمين، فالأهداف العامة لتدريس اللغة العربية تشتق من طبيعة المادة وخصائص نمو التلاميذ و طبيعة المجتمع العربي المسلم و طبيعة العصر، كما أنّها تعتمد في صياغتها على الأهداف العامة للتربية والتعليم التي تشتمل جميع ما سبق، كما أنّها تشتمل على جميع جوانب المعرفة وتعمل على تنميتها كل من الاتجاهات والميول والمهارات والقدرات[1].

[1] زكريا إبراهيم، طرق تدريس اللغة العربية، ص48-49

وقد حدد بعض التربويين مكونات هذه الأهداف وهي التالية:[1]

أ. أنّ اللغة العربية أداة التثقيف والتعليم.

ب.أنّها أداة التفكير وصناعته.

ج. أنّها أداة تواصل.

د. أنّها أداة النمو الوجداني.

وقد صاغ التربويون الأهداف العامة في ضوء كل مكون من هذه المكونات ولكننا نفضل أن نجمل الأهداف العامة لتعليم اللغة العربية مراعين في نفس الوقت الأسس السابقة في صياغة هذه الأهداف وهي كما يلي[2]:

- غرس محبة اللغة العربية في نفوس التلاميذ، ليساعدهم ذلك في الحفاظ على إحدى أهم مقومات الأمة العربية و الإسلامية من جهة، والحفاظ على إحدى عناصر شخصية الفرد المسلم من جهة أخرى.
- الاعتزاز لأبعاد العربية والإسلامية، وذلك من خلال ضم تفهم العربية وقواعدها لأنّها تصل الفرد بحضارته الماضية والحاضرة .

اكتساب المعارف والمعلومات في جميع مواد الدراسة باللغة العربية الفصحى وذلك عن طريق قراءة هذه الموضوعات والتعبير عنها بعد فهمها وتحليلها وتقويمها من خلال الحكم السليم من الناحيتين السلبية و الايجابية.

[1] محمد العوفي، عبد الله الخثران، الأهداف العامة والخاصة لتدريس اللغة العربية، ورقة عمل أعدت لندوة مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي، بجاية، الإمام محمد بن سعود الإسلامية 1985م ،ص165 .

[2] زكرياء ابراهيم، طرق تدريس اللغة العربية، ص 50-51

- الاعتزاز باللغة العربية والولاء التام لها باعتبارها لغة القرآن الكريم.
- العمل على تضييق الهوة بين اللهجات العامية و العربية الفصحى بالتدريج.
- العمل على الربط بين الحضارة العربية والإسلامية و الحضارات العالمية لغرس الجوانب الإنسانية بعضها بعض عن طريق الموضوعات التي تقدم في هذا المجال.
- تنمية جوانب التذوق اللغوي لدى التلاميذ، و ذلك عن طريق التعرف على مواطن الجمال والتناسق في اللغة، كما يشتمل عنصر التذوق كل ما يقع عليه أعين التلاميذ وتدركهم حواسهم وعقوله[1].
- تنمية قدرات التلاميذ العقلية من حيث استخدام الأسلوب العلمي في التفكير.
- تدريب التلاميذ على تنظيم الأفكار وتسلسلها، وذلك بعد فهم النص الأدبي أو العلمي.
- تدريب التلاميذ على تصحيح الأخطاء اللغوية قراءة وكتابة بعد اكتشافها، مما يساعدهم على فهم المقروء وينمي لديهم القدرة على التلخيص و استنتاج النتائج.
- تنمية القدرة على الاستماع الجيد الذي يساعد على فهم الحديث وحسن الحوار.
- تنمية الثروة اللغوية واللفظية لدى التلاميذ، مما يساعدهم على حسن القراءة والكتابة والتخاطب.
- العمل على خدمة المجتمع العربي المسلم و التشجيع بالمبادئ الاجتماعية والروحية

[1] يراجع فتحي بيومى حمودة، أحمد عبد الهادي، التربية والطرق الخاصة بتدريس العلوم الإسلامية واللغة العربية، دار البيان العربي، ط1 ،ص 117 .

ومبادئ العدالة الإسلامية التي تقوم عليها حياة المجتمع العربي وتنمية حب العمل وخدمه البيئة واحترام متطلباتها، وتنمية القدرة على تقليد أخطاء عظماء الإسلام والعروبة والتشبه بهم واتخاذهم قدوة في القول والعمل ولاسيما سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم.

فالأهداف العامة إذا تنطبق لتدريس اللغة العربية للتربية والتعليم، والأهداف العامة لتعليم اللغة العربية في كل مرحلة تعليمية، أضف إلى هذا كله فإنّ الأهداف العامة يمكن أن تتحقق في جميع المجالات كالتاريخ، العلوم، البيولوجية وعلم النفس... عكس الأهداف الخاصة التي تختص باللغة العربية لا سواها.

2-2: الأهداف الخاصة: تتمثل أهدافها في مجموعة من النقاط يمكن إجمالها فيما يلي:[1]

-تعويد التلاميذ على فهم المادة المقروءة والتعبير عنها بلغتهم الخاصة،بحيث يشجعهم ذلك على التفكير والابتكار.

-تشجيع التلاميذ على التعبير عن أحاسيسهم ومشاعرهم بكل حرية وبلغة سليمة.

-إكتساب التلاميذ القدرة على استعمال اللغة العربية استعمالا صحيحا نطقا وقراءة وكتابة.

-تشجعهم على القراءات الخارجية التي تنمي مداركهم ، وتغذي عقولهم .

-تنمية قدرات التلاميذ ومهارتهم الخطية والإملائية .

[1] زكريا إبراهيم،طرق تدريس اللغة العربية،ص 51-52.

-تنبيه التلاميذ في كل فرصة إلى أنّ اللغة العربية التي يستخدمونها هي لغة القرآن الكريم،وهي التي بها وبواسطتها نحافظ على أفكارنا وقيمنا وتعاليم الإسلام.

-العمل على تنمية قدرات التلاميذ على فهم النصوص الأدبية والقرائية،مما يساعدهم على التذكر والفهم والتطبيق والتقويم والتحليل، وبالتالي يوصلهم ذلك إلى إدراك نواحي الجمال فيها وتذوقها والاستماع بها.

نستنتج من هذا كله أن الأهداف الخاصة التي ذكرناها هي عبارة عن استعانة للأهداف العامة،والتربويون يصوغونها في ثالث مراحل هي الإبتدائية،المتوسط،الثانوي،ولكن بالرغم من هذا التقسيم،فإنّ كلا منهما يخدم الآخر،لأنّ اللغة العربية أداة التفكير والثقافة التي يعتمدها التلاميذ داخل القسم وخارجه،لذلك فمعلمو المواد المختلفة يجدر بهم وضع أسس صحيحة لتوجيه التلاميذ،في التعبير السليم، النطق الصحيح.

3:ماذا نستفيد من أهداف اللغة العربية في طرق التدريس؟[1]

لقد سبق الحديث عن ضرورة اطلاع المعلمين على الأهداف، وذلك كي تكون حافزا لهم في دروسهم والعمل على تحقيقها ما أمكن ذلك، وبكل الوسائل والظروف المتاحة في المدارس وبشكل عام يمكن أن نستفيد من هذه الأهداف ونعمل على تحقيقها بما يلي:

- التزام المعلم باللغة العربية الفصحى في التخاطب وأداء الدرس ومحاوله الالتزام بها أثناء التعامل مع التلاميذ خلال اليوم الدراسي على أن يستخدم اللغة العربية الفصحى استخداما صحيحا للإفهام والفهم، ولكي يكون قدوه في ذلك.

[1] زكريا إبراهيم، طرق تدريس اللغة العربية، ص57-58.

- إعداد الدروس إعدادا جيدا ذهنيا وكتابيا وذلك بتقسيم عناصره الأساسية.
- إتباع الطرق الحديثة في التدريس، لأنّ الطريقة الجيدة تكون ناجحة من جهة و تؤدي إلى الهدف وتحقيقه في أقل وقت و أيسر جهد.
- غرس حب اللغة في نفوس التلاميذ، و ذلك سيساعد على تذوقها وإدراك مواطن الجمال فيها.
- الاهتمام بتنمية روح البحث لدى التلاميذ وتدريبهم على طرق التنقيب عن ذخائر الفكر الإسلامي وكنوز المكتبات العربية.
- توعية التلاميذ بأهمية ربط القواعد النحوية والصرفية بالدراسة بشكل عام، وبالتحدث والقراءة والكتابة على وجه الخصوص.
- اهتمام المعلم بربط فروع اللغة ببعضها وليخدم بعضها بعضا أيضا.
- الاهتمام بالوسائل التعليمية لما لها من دور فعال في توضيح مادة التعليم.
- السعي إلى تحويل موضوعات القراءة القيمة إلى قصص ونوادر ومسرحيات تشوق التلاميذ.
- الإكثار من الرحلات والزيارات الميدانية، و ذلك لتوسيع مدارك التلاميذ.

نستنتج من كل هذا أنّ الأنشطة اللغوية هي التي تشجع التلاميذ وأنّ هذه هي أهم الواجبات التي تلقى على عاتق معلمي اللغة، وطرق التدريس لديها أهدافها ولديها فرع من فروع اللغة العربية، و كل ما تم ذكره سابقا التلميذ أو الطالب هو المستفيد الوحيد منه، وكل ما كان احترام الخطوات في ذلك كان المجتمع أكثر تقدما ورقيًا

4:مشكلات تعليم اللغة العربية في الوطن العربي:[1]

أشارت العديد من الدراسات إلى أسباب ضعف التلاميذ في ماده اللغة العربية في المراحل الثلاث، وكانت الدراسة التي قامت بها إدارة التربية بالمنظمة العربية والثقافية والعلوم التي نشرتها عام 1976 من أوسع هذه الدراسات وأشملها وقد نظمتها لجنة إعداد وتحليل الاستفتاء الذي وزع على خمس عشرة دولة عربية ورتبتها تنازليا كالتالي:[2]

- عدم عناية مدرسي اللغة العربية وغيرهم من مدرسي المواد الأخرى باستخدام اللغة العربية الصحيحة.
- منهج تعليم القراءة لا يخرج القارئ المناسب للعصر.
- عدم توفر قاموس لغوي حديث في كل مرحلة من مراحل التعليم العام.
- الافتقار لأدوات القياس الموضوعية في تقويم التعليم.
- قلة استخدام المعينات التعليمية والتقنيات الحديثة في تعليم اللغة.
- ازدحام منهج النحو بالقواعد وكثير منها ليس وظيفيا.
- صعوبة القواعد النحوية واضطرابها.
- افتقار طرق تعليم القراءة للمبتدئين لدراسات علمية.
- الانتقاء الفجائي في التعليم من عامية الطفل إلى اللغة الفصحى.
- اضطراب المستوى اللغوي بين كتب المواد بل بين كتب المادة الواحدة.

[1] زكريا ابراهيم، طرق تدريس اللغة العربية،ص59-60

[2] المرجع نفسه، ص 35

- دراسة الأدب والنصوص لا تصل للتلميذ نتائج حاضره وتراث ماضيه
- طغيان الماضي على الحاضر في تدريس الأدب.
- نقص عدد المعلمين المتخصصين وانخفاض مستواهم.
- بعد اللغة التي يتعلمها التلاميذ في المدارس عن فصحى العصر.

كما أوردت لجنة الصياغة مشكلات أخرى أضافها المسؤولون إجابة عن سؤال مفتوح وهي:

- تعدد الجهات التي تقوم بإعداد معلمي اللغة العربية و اختلاف مستوياتهم.
- قله الدراسات العلمية التي تتخذ أساسا لبناء المناهج وإعداد الكتب المقررة.
- ضعف العناية بتطبيق الطرق التربوية الحديثة في تعليم اللغة.
- قلة المناشط المدرسية المتعلقة باللغة و عدم اهتمام المعلمين بها.
- عدم تقديم الميزانيات الكافية للمناشط الثقافية واللغوية.
- قلة ربط التعليم اللغوي بالثقافة العامة، وضعف الوسائل التي تتخذ لذلك.
- عدم كفاية الجهود التي تبذلها المؤسسات المعنية باللغة العربية وعدم التنسيق بها.
- عدم توافر مواد القراءة الحرة للتلاميذ في مختلف المراحل.
- اختلاف قواعد الإملاء التي يتعلمها الطلاب في البلاد العربية وقصور هذه القواعد عند ربطهم بالرسم القرآني.
- كثرة توصيات المؤتمرات الخاصة بالنهوض بتعليم اللغة العربية وعدم الجدية في تنفيذها.

- تأثير وسائل الإعلام في الجهود التي تبذلها المدرسة في تعليم اللغة.
- الضعف الظاهر في خطوط التلاميذ وعدم العناية بإعداد مدرسين للخط العربي.

نستنتج من كل هذا أن المشكلات التي يعاني منها التلاميذ في الوطن العربي سببها الإهمال، سواء من طرف المعلمين أو الآباء الذين لا يوفرون كل متطلبات أبنائهم وتلاميذهم، مما يؤدي إلى تزايد المشكلات من بينها تغلب العامية على الفصحى، قلة الحصص في اللغة العربية، الثنائية اللغوية، الازدواج اللغوي، التداخل اللغوي، اكتظاظ الصف، قلة المراجعة، كثرة المواد وطول البرنامج، الطالب أو التلميذ يوجه اعتبارا لمعدله لا اعتبارا لاختياره، عدم اهتمام الأهل بمتابعة أبنائهم، كل هذه مشكلات تعتبر في تزايد مع مرور الوقت.

5:المهارات اللغوية:

5:1تعريف المهارة: عرف دريفر "Driver" المهارة بأنّها " السهولة و الدقة في أداء عمل حركي"[1] ويرى مان Munn أنّها تعني "الكفاءة في أداء معين من المهام: الأول حركي والثاني لغوي، ويضيف بأنّ المهارات الحركية هي إلى حدّ ما لفظية وأنّ المهارات اللفظية تعتبر في جزء منها حركية"[2]. وعليه فإنّها "أداء" والأداء له شقان: صوتي وغير صوتي فالصوتي يتمثل في القراءة، التعبير...، أمّا غير الصوتي فيتمثل في الاستماع، الكتابة... إذ يشترط في هذا الأداء أن يكون دقيقا متسما بالسرعة و السلامة اللغوية في الجوانب كلها: نحوًا، صرفا، خطًا وإملاءً[3]. و للمهارة صلة بالتّعلم من حيث الاستعمال الفعال للسيرورة المعرفية، الحسية الأخلاقية الحركية ، والمهارة ثابتة نسبيا لانجاز فعال لمهمة أو تصرف وهي أكثر خصوصية من القدرة، لأنّه يمكن ملاحظتها ببساطة[4]. نلاحظ من خلال التعاريف أنّ المهارة هي ذلك العمل أو الانجاز الذي يصل به الفرد إلى درجه الإتقان والدقة والسهولة وفي أقصر وقت وأقل جهد وذلك نتيجة الممارسات و التدريب الجيد.

[1] رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية (مستويات، تدريس صعوباتها) دار الفكر العربي، مصر، 2008 م، ص29.

[2] فايز مراد دند ش، اتجاهات جديدة في المناهج وطرق التدريس، دار الوفاء مصر، الإسكندرية، ط1 2003م، ص 184.

[3] زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة) وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم، دار المعرفة الجامعية، ط1 الازارطة، مصر، 2008م، ص 13.

[4] حاجي فريد، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات، دار الخلدونية،(دط)، الجزائر ،2005م، ص 11.

2:5 المهارة اللغوية: "هي قدرة الفرد على تعرف قواعد اللغة وتراكيبها بما يمكنه من التعامل معها (اللغة) سواء في صورتها المقروءة أو المسموعة أو المكتوبة في سهولة ويسر ودقة"[1]

وتمثل المهارات اللغوية شيئا ضروريا وملحا لكل مثقف بوجه عام، وهي لازمة لمن يعمل في حقل التعليم على وجه الخصوص ولا شك أنّ قدرة المعلم على توصيل ما لديه من علم إنما هو وقف على مدى تمكنه من هذه المهارات التي تجعله قادرا على التوصيل بشيء من المرونة[2]. والمهارة اللغوية تتطلب دائما العقل، فاللغة تحتاج دائما إلى متكلم ومستمع، والكلام أو الكتابة كلاهما يحتاج إلى تفكير واستخدام العقل وكذلك فيما يخص الاستماع والرؤية والقراءة، لذا لا يمكننا أبدا التفريق بين المهارة العقلية والمهارة اللغوية، لأنّه لابد من التعبير عن مكونات العقل باللغة، والمهارات اللغوية تكتسب في كل مراحل التعليم، وليست مقتصرة على مرحلة دراسية دون الأخرى[3]. نلاحظ من خلال هذه التعاريف أنّ المهارة اللغوية تمثل أساسا للتعليم والتعلم في المراحل المختلفة وعن طريقها يكتسب المتعلم المعرفة العلمية.

[1] أحمد جمعة، الضعف في اللغة تشخيصه و علاجه دار الوفاء الإسكندرية

مصر، 2006م ص 67.

[2] زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية (الاستماع ،التحدث، القراءة، الكتابة)، ص 14.

[3] زكريا ابراهيم طرق تدريس اللغة العربية، ص91 –92.

5-3: المهارات اللغوية الأساسية:

1:المهارات الشفوية:

أ/ الاستماع: يقصد به استقبال الأذن أصوات الناس في المجتمع بمختلف حالات التواصل و تحلل فيها الأصوات إلى ظاهرها المنطوق وباطنها المعنوي، وتشتق معانيها من خلال ما لدى الفرد من معارف سابقه وسياقات التحدث والموقف الذي يجري فيه التحدث[1]. كما عرف بأنّه: "عملية تتطلب نشاط عقليا من المستمع وتحتاج إلى انتباه واع لأصوات التعبير المتحدثة وفهم معناها واختزالها واسترجاعها إذا لزم الأمر"[2]. وقد ركز القرآن الكريم على أهمية طاقة السمع، التي وهبها الله سبحانه للإنسان، ونجد ذلك في قوله تعالى:« إنّ السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤو » . الإسراء 36. وقال أيضا: «ولو شاء الله لذهب بسمعهم وإبصارهم » . البقرة 20. وقال أيضاّ: « والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والبصر لعلكم تشكرون » . النحل 87.

من هذه الآيات الكريمة ندرك أهمية حاسة السمع والبصر، ودقه حساسيتهم فهما أدق الحواس وأرقاها، ومعجزة من المعجزات التي وهبها الله سبحانه للإنسان. ومهارة الاستماع،هي الهامة في العملية اللغوية، وقد اعتمد القدماء على سماع الروايات المنطوقة في نقل التراث من الماضي إلى الحاضر، وذلك قبل اكتشاف الطباعة، وكانت الكتابة تأتي

[1] عبد المنعم احمد بدران، مهارات ما وراء المعرفة وعلاقتها بالكفاءة اللغوية، دار العلم والإيمان،ط 1، كفر الشيخ دسوق 2008 م ،ص 81.

[2] حمد جمعة، الضعف في اللغة وعلاجه، دار الوفاء الإسكندرية، مصر، 2009م ص 79.

بعد عملية سماع المادة الثقافية، إذ كان العرب يرسلون أبنائهم إلى البادية لسماع اللغة من منبعها، وقد اكتسب الرسول (ص) اللغة السلمية من مناطق البدو، وعند قبيلة بن سعد[1].

تتفق التعاريف التي بين أيدينا على أن الاستماع عملية إنسانية أساسية في حياة كل فرد بها يستطيع التواصل والتفاعل في المجتمع، وبدونها لا يمكن القول أن هناك اتصالا وتواصلا.

5-4 : مكونات عمليه الاستماع:

أ- **دقة الاستماع والانتباه المركز:** تظهر أثار هذه المهارة في درجة اللباقة الاجتماعية التي يملكها و يبديها السامع، فلابد أن يصل إلى درجة معينة من إدراك أهمية الاستماع ومعناه وفوائده، وينعكس هذا الإدراك في التعبير عن مدى الاهتمام بالحديث.

ب- فهم الموضوع فهما شاملا: لا يتم ذلك إلا بالمتابعة الدقيقة وإدراك العلل والأسباب التي يبديها المتحدث ويدافع عنها أو ينقدها، بل لابدا أن يدرك السامع العلاقات بين الأفكار الرئيسية، ولا يمكننا الحكم على مدى فهم السامع لمادة الحديث إلا إذا استطاع إتقان الجوانب المهارية الأساسية وهي: التحليل، التفسير، الموازنة، النقد والتقويم، تكوين اتجاه ما.

ج-**تدوين الحديث أو موضوع الاستماع:** عملية التدوين من المهارات الهامة التي لا يتقنها إلا المتدرب على هذه المهارة، إذ من الأفضل الوقوف على النقاط الهامة والتركيز عليها، بحيث يدون المستمع عناصر الموضوع وأفكاره، ويشير إلى جوانب الإتقان و جوانب

[1] زكريا ابراهيم، طرق تدريس اللغة العربية ص 93.

الاختلاف، والأماكن التي تصلح لتوجيه سؤال معين تكون أكثر أهمية من غيرها[1]. فهذه المكونات تساهم في تنمية قدرة التلاميذ على متابعة الحديث والتمييز بين الأصوات المختلفة واستخلاص النتائج مما يستمعون إليه.

ب- التحدث: عرّف التحدث من قبل العديد من الباحثين على انه: "مهارة إنتاجية شفوية Productive Oral Skil، وهي مهارة تدرب الطلاب على الطلاقة Fluency، وتتحدث هذه المهارة بقدرة التلميذ على التعبير عن نفسه بسرعة ودقة[2]".

وهو "القدرة على استخدام الرموز اللفظية لتعبير الفرد عن أفكاره ومشاعره بفعالية، وبطريقة لا تؤثر على الاتصال ولا تستدعي الانتباه والمفرط للتعبير عن نفسه أو للمتكلم[3]".

ويعرف بأنه "فن استخدام الكلمة استخداما مؤثرا في مجالات الاتصال بالجماهير المختلفة"[4] فهي أكثر المهارات الشفهية استعمالاً، لأنها مستخدمة في الحياة اليومية في قضاء الحاجات والتواصل مع الآخرين، كما تساهم في تدريب المتعلم على القيادة وحسن التعبير عما يريد.

[1] زكرياء ابراهيم طرق تدريس اللغة العربية ص 101 -103 .

[2] ماهر شعبان عبد الباري، مهارات التحدث العملية و الأداء، دار المسيرة، عمان، الأردن، الطبعة الأولى 1432هـ 2011 ص 93.

[3] فؤاد عليان، المهارات اللغوية وطرائق تدريسها دار مسلم السعودية 1992م ص 237.

[4] يوسف أبو العدوس، المهارات اللغوية وفن الإلقاء، دار المسيرة، عمان، الطبعة 1، 2000م، ص 115.

5:5-عناصر عملية التحدث: بما إن الكلام أو التحدث يعتبر فنّا لغويا فإنّه يتضمن أربعة عناصر هي[1]:

أ-الصوت: فلا كلام بدون صوت، وإلاّ تحول لإشارات للإفهام وليس كلاما، ومن ثم فإنّ الأبكم لا يتكلم بل يشير إلى الآخرين، وهو ما يسمى "لغة الإشارة".

ب- اللغة: فالصوت يحمل حروفا وكلمات وجملا يتم النطق بها وفهمها وليس مجرد أصوات لا مدلولات لها.

ج-التفكير: يعدّ التفكير عنصرا مشتركا لكل فنون اللغة، كما يعد عنصرا أساسيا في عملية الأداء.

الأداء: هو جزء أساسي في عملية الكلام يساهم في تحقيق أهداف المتحدث بالتأثير والإقناع وتحقيق المراد، والأداء يرتبط بتغيرات و حركات الوجه واليدين و تنغيم الصوت، والتحكم في النفس، وحسن الإرسال والتوقف[2].

2- المهارات المكتوبة:

أ- **القراءة:** تعرف القراءة على أنّها: "عملية عقلية مركبة وذات شكل هرمي يرتبط بالتفكير بدرجاته المختلفة بحيث أن كل درجة تفكير تعتمد على من تحتها ولا تنمو بدونها، فإنّ

[1] مصطفى رسلان شلبي، محمد محمود المرسي، مهارات الاتصال باللغة العربية، دار القلم، دبي، ط 1، 1428 هـ 2007م، ص71.

[2] المرجع نفسه ص 71.

عملية القراءة تمثل جميع العمليات التي تقوم بها فهي تستلزم الفهم والربط والاستنتاج"[1]. فالفهم يعين القارئ على إدراك واستيعاب النص المقروء بطريقه صحيحة، والقراءة وسيلة هامة في المعرفة وهبها الله سبحانه للإنسان، ودليل ذلك قوله تعالى:« اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم » العلق 5 .

وتعرف أيضا أنّها : "عملية تحويل الرموز المكتوبة وما يدل من معان عن طريق النطق وليس بالضرورة أن يكون النطق مسموعا ربما يكون مهموسا في حالة القراءة الصامتة...[2] " فبفضل القراءة يتمكن القارئ من فك رموز معنى النص واستخراج الأفكار الأساسية الموجودة فيه.

6:5- أنواع القراءة:

أ-**القراءة الصامتة:** هي نشاط لغوي يتم بالعينين دون استخدام أجهزة النطق، ليس فيها صوت ولا همس ولا تحريك للشفتين، غايته فهم المادة المقروءة، فهي عبارة عن استقبال الرموز المطبوعة، وإعطاء المعنى المناسب في حدود خبرات القارئ السابقة مع تفاعلها بالمعان الجديدة المقروءة وتكوين خبرات جديدة وفهمها دون استخدام أعضاء النطق[3].

[1] راتب قاسم عاشور، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط4، 2004م، ص 64.

[2] زكاريا ابراهيم ، طرق تدريس اللغة العربية ، ص107.

[3] ينظر زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية(الاستماع ،التحدث، القراءة، الكتابة) وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم، ص 116.

وتعتبر القراءة الصامتة مهمة في حياة الإنسان و ترجع أهميتها إلى أنّها الوسيلة الطبيعية التي يجدها الإنسان سهلة الاستخدام في اكتساب المعارف فهو يلجأ إليها دائما في جميع الأماكن والأحوال، وفق ذلك فهي لازمة وضرورية لإيجاد القراءة الجهرية[1]. فالقراءة الصامتة تساعد المتعلم على الفهم والحفظ، وتدفعه إلى التأمل في البنية العميقة.

رغم كل مزايا القراءة الصامتة إلاّ أنّها لديها كثير من السلبيات فهي لا تهيئ للمتعلم الأداء القرائي السليم، ولا تشجع على مواجهة الجماهير، زيادة على أنّها تكلف المعلم كثير من الجهد في مناقشة تلاميذه فيما تعلموه.

ب- القراءة الجهرية: هي قراءة تشتمل على ما تتطلبه القراءة الصامتة من تعرف بواسطة البصر على الرموز المكتوبة وإدراك فعلي لمعانيها، تزيد عليها التعبير بواسطة جهاز النطق عن هذه المعاني والنطق بها بصوت جهوري، وبذلك فهي أصعب من القراءة الصامتة نظرا لتعدد الأجهزة المستخدمة في أدائها، فهي عملية نطق الكلام بصوت مسموع بحسب قواعد اللغة العربية مع مراعاة صحة النطق وسلامة الكلمات، وإخراج الحروف من مخارجها وتمثيل المعنى[2]. وتستخدم القراءة الجهرية لتدريب الأطفال على النطق السليم وجودة الأداء وحسن الإلقاء، وتساعد على التعبير عن المقروء بالطريقة المناسبة لطبيعة ذلك المقروء وهي وسيلة تمكن المعلم من التعرف على مستوى تلاميذه، ومساعدتهم على اكتشاف عيوب النطق لديهم تمهيدا لعلاجها، يزداد على ذلك أنّها تمنح المتعلم ثقة بالنفس، ومساعدته على

[1] السعيد عواشرية، الفهم اللغوي القرائي واستراتيجياته المعرفية، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2005 م، ص 59.

[2] طه حسين الدليمي وآخرون، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، ط 1، دار النشر و التوزيع، 2005م، ص 116.

مواجهة المواقف والتوجيه[1]. فبفضل القراءة الجهرية يتمكن المتعلم من القراءة السليمة ومواجهة الجماهير، وحسن الإلقاء. إلاّ أنّها تستغرق وقتا أطول وتحد من حرية القارئ.

إذا كلتا القراءتين لهما مزايا وسلبيات، لذا على الطالب أو التلميذ أن يستعمل كلتاهما وذلك من أجل التكامل، وعدم الخوف والثقة بالنفس.

ب-الكتابة: هي عملية تحويل الأصوات إلى رموز مكتوبة في حالة الإملاء الاختباري، أو نقل الرموز كما هي في حالة التقليد والإملاء المنظور، وتختلف أهداف الكتابة من صف دراسي لآخر، ففي الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية وعلى الأخص الصف الأول والثاني يُعني بالجانب التقليدي في الكتابة، بمعنى اهتمام المعلم بتنمية عضلات الطفل الدقيقة، وتنمية قدراته على مسك القلم، في النظر إلى الكلمة ودقة التقليد[2]. وتعد مهارة الكتابة مرحلة مهمة في التعلم، وهي عبارة عن تسجيل وتدوين كل ما يدور حول الفرد و يخطر بباله من أفكار ومعلومات وآراء وهي تجسيد لما يقرأ ويرى ويسمع[3]. نلاحظ من خلال تتبعنا للتعريفين السابقين أنّ الكتابة هي تسجيل الألفاظ، وتدريب المتعلم على رسم الحروف.

[1] طه حسين الدليمي وآخرون، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، ص117.

[2] زكريا إبراهيم، طرق تدريس اللغة العربية، ص 107.

[3] ينظر، سمير روحي الفيصل، محمد جهاد جمال، مهارات الاتصال في اللغة العربية، دار الكتاب الجامعي ،الإمارات ط1، 2004م، ص 240.

6- وضع تدريس ثنائي اللغة في النظام التعليمي:إنّ تعليم ثنائي اللغة أول القرارات التخطيطية التي ينبغي اتخاذها في النظام التعليمي، ومن بين الأوضاع الأساسية التي يتخذها تعليم ثنائي اللغة ما يلي[1]:

1. وضع يكون فيه التعليم ثنائي اللغة جزءًا من النظام التعليمي على المستوى القومي ومن أمثله ذلك النماذج الموجودة بالبلاد أحادية اللغة التي تستخدم لغة أجنبية لأغراض التدريس في مستويات تعليم معينة، مثل ما يحدث في بعض البلدان العربية.
2. وضع يكون فيه تعليم ثنائي اللغة مقتصرا على أقاليم تتسم بخصائص لغوية معينة وتتمتع سياسيا بدرجة من الاستقلال الذاتي، ومن أمثلة هذا النمط من التعليم النموذج الموجود بالدول الفيدرالية مثل كندا، سويسرا...
3. وضع يتميز بالاعتراف بحق بعض الأفراد أو الجماعات في تعليم ثنائي اللغة بالرغم أنّ هؤلاء الأفراد والجماعات لا يتمتعون باستقلال سياسي ذاتي وليسوا مسؤولين عن إدارة النظام، ومن أمثلة ذلك الولايات المتحدة الأمريكية.
4. وضع تمثل فيه مؤسسات أو مدارس التعليم ثنائي اللّغة استثناء في النظام التعليمي ككل، حتى وإن وقع كلا النظامين تحت سلطة إدارة واحدة

نستنتج مما سبق أن وضع التعليم ثنائي اللغة يختلف من بلد لآخر في نظمها الإدارية والتخطيط الجيد يؤدي إلى نتائج مرضية.

[1] ميجيل سيجوان، ويليام ف- مكاي، التعليم وثنائية اللغة، تر- إبراهيم بن حمد القعيد، جامعة الملك سعود، الرياض، ص 128.

7- توجيهات عمليه مفيدة لحفظ النظام في الفصل:

يعتبر ضبط النظام من الأمور التي يتعامل معها المعلم باستمرار، ويواجه جميع المعلمين مشكله ضبط النظام في الفصل بدرجات متفاوتة، فضبط الفصل من مهمات المعلم ولا بد لهذا الأخير من إعطاء التلاميذ حرية التعبير عن أنفسهم وأرائهم. وفي السطور التالية نلخص أهم المبادئ والتوجيهات العملية المفيدة للمعلم لحفظ النظام في الفصل والتعامل مع سلوك التلاميذ، ومن بين هذه التوجهات والمبادئ ما يلي[1]:

1. كل المعلمين بصفة عامة مهما كانت درجة كفاءتهم التدريسية عالية يواجهون أحيانا حفظ النظام في الفصل.
2. من المفيد أن يكون المعلم جادا حازما مع تلاميذه في بداية تعامله معهم.
3. أن ينمي لدى التلاميذ الشعور بالمسؤولية وتحمل نتائج أعمالهم.
4. ينبغي أن لا يلجأ المعلم إلى معاقبة الفصل برمته أو مجموعة من التلاميذ بسبب سوء سلوكهم، لأنّ ذلك يولد لديهم الشعور بالعداء نحو المعلم.
5. يجب أن لا يقبل المعلم أي عنف أو اعتداء بدني أو شجار بالتشابك بالأيدي يحدث في الفصل.
6. يجب أن لا يتدخل المعلم جسميا للفصل بين تلاميذ يتشاجرون.
7. استخدام إستراتيجية للحصول على السلوك المرغوب عن طريق الثواب والمكافأة.

1 محمد منير مرسي، المعلم والنظام، "دليل المعلم إلى تعليم المتعلم"، عالم الكتب، القاهرة، 1998م، ص 141 -143

نستنتج أن نجاح المعلم أو فشله يتوقف بالدرجة الأولى على مدى قدرته على التحكم في الفصل، وسيطرته على النظام فيه.

التعريف بالمدونة: تتمثل العينة التي اعتمدناها في دراستنا في السنة الدراسيّة 2018 / 2019 من مستوى السنة الثالثة ليسانس.

ولقد كان اختيارنا لهذه العينة بدافع تحديد الأخطاء التي يرتكبها الطلبة، وذلك من الناحية الإملائية، التركيبية، الصرفية، الأسلوبية، والنحوية وهذا للنظر في المشكلة التي يقع فيها كثير من الطلبة أثناء كتابتهم للنصوص المتنوعة، ولعل ذلك يعود إلى الارتباك أو جهلهم لقواعد اللّغة العربية، وهذه الأخطاء تضفي على النصوص النقص الكثير.

كما تحتوي المدونة المعتمدة لإجراء البحث على معطيات لغوية جمعناها من بعض أوراق امتحان طلبة السنة الثالثة ليسانس، ولجمع هذه المعطيات اعتمدنا على ما يلي:

1. تحديد الخطأ.
2. التعرف على نوع الخطأ و تصويبه.
3. جمع عدد نوع الأخطاء في كل الأوراق.
4. حساب مجموع الأخطاء لنجد أن أكبر نسبة هي نوع الخطأ الذي يقع فيه الطلبة.
5. حساب مجموع الأخطاء بالنسبة المئوية.
6. تمثيل الأخطاء في دائرة نسبية.
7. التعليق على الدائرة النسبية.
8. أسباب وقوع الطلبة في الأخطاء التي تمثل أكبر نسبة.

العبارة	الخطأ	نوعه	تصويبه
فلقد ذكر العديد من الكتب العديد من المدارس النحوية	العديد	أسلوبي تكرار لفظة العديد	فلقد ذكرت الكثير من الكتب والمدارس النحوية
ولفهم الكتاب الله	الكتاب	تركيبي	كتاب حذف "ال" من المضاف
هذا العلم هو وقوع مدرستنان وهي مدرسة الكوفة ومدرسة البصرة	هو هي	تركيبي نحوي	هذا العلم وقوع "زيادة ضمير" مدرستين مدرسة الكوفة ومدرسة البصرة "زيادة ضمير"
هو الحديث النحو العربي	هو الحديث النحو العربي	تركيبي	هو الحديث عن النحو العربي حذف حرف الجر "عن"
فهي متشددة أشد التشدد في وضع القواعد النحو العربي	أشد التشدد	أسلوبي	وهي كثيرة التشدد في وضع قواعد النحو العربي
نجد القراءات غير المشهورة عبد الله بن عامر	سقوط حرف الجر "من"	تركيبي	نجد من القراءات غير المشهورة قراءة عبد الله بن عامر حذف كلمة "قراءة"
وقرآن المشهورة	قرآن	إملائي	قراءات الهمزة تكتب على السطر

العبارة	الخطأ	نوعه	تصويبه
وقد اتفق المصنفين	المصنفين	نحوي	المصنفون "رفع الفاعل بدلا من النصب"
في نصف الثاني	نصف	تركيبي	النصف إضافة "ال" التعريف
وآخر ما أخذ عنه	ما	إملائي	من للعاقل
البصري وحجاج بن يوسف، ونجد أن قد خطأ بعض القراءات	1-حجاج 2- ونجد أن قد خطأ بعض القراءات	1-تركيبي 2- إملائي	1-الحجاج "حذف "ال" التعريف من الاسم المعطوف" 2- ونجده أنه قد أخطأ في بعض القراءات

العبارة	الخطأ	نوعه	تصويبه
بعد نزول القرآن الكريم ودخول حشد كبير من الأجانب إليه خاف العرب من تفشي ظاهرة اللحن	دخول حشد كبير من الأجانب إليه خاف العرب من تفشي ظاهرة اللحن	أسلوبي	بعد نزول القرآن الكريم ودخول الأعاجم فيه خاف العرب من تفشي ظاهرة اللحن
لهذا أسس مدرستين سميتا	مدرستين	1- إملائي 2- نحوي	أُسسَتْ مدرستان "رفع نائب الفاعل بدلا من نصبه"
ليست بعميقة حولة	حولة	إملائي	حولهُ
الأجانب الذي اعتنقو		إملائي تركيبي	الذين اعتنقوا
بأمور عديدة كلها لتعليم القواعد الأساسية	كلها	تركيبي	بأمور عديدة لتعليم القواعد الأساسية

العبارة	الخطأ	نوعه	تصويبه
إذ إهتمت	إهتمت	إملائي	اهتمت "ترسم همزة وصل، لأنها همزة وصل"
وقد تم إنشاء النحو عند البصريين لثلاث أسباب	لثلاث	نحوي	لثلاثة "تأنيث العدد بدلا من تذكيره"
بإعتباره	بإعتباره	إملائي	باعتباره "ترسم همزة وصل لأنها همزة وصل"
كما اطمئن	اطمئن	إملائي	اطمأن "كتبت الهمزة على الألف لأنها مفتوحة وما قبلها مفتوح"
اعتبرت هذه المدرسة لغة القرآن أصلا مادتها النحوية	أصلا	إملائي	أصل "إضافة ألف التنوين"

العبارة	الخطأ	نوعه	تصويبه
لقد تأسيس	تأسيس	إملائي	تأسّس
في القرن الثاني الهجرة	الهجرة	تركيبي	في القرن الثاني للهجرة
هو النظر في أوخير	أوخير	إملائي	أواخر
وكذلك هي مجموعة من القوعد والقونين	هي القوعد والقونين	تركيبي إملائي	هو القواعد والقوانين
الإسم للقب	الإسم للقب	إملائي إملائي	الاسم اللقب
المدرس النحوية	المدرس	إملائي	المدارس
ولقد نشأة	نشأة	إملائي	نشأت "تكتب التاء مفتوحة لأن نشأ فعل
في لبداية	لبداية	إملائي	البادية
من أجل حماية القرآن الكريم من للحن	للحن	إملائي	اللحن
الذي بدأ يظهر في ألسانة العرب.	ألسانة	إملائي	ألسنة
وفي قرأة القرن الكريم	قرأة	إملائي	قراءة
ونجد أن المدرسة البصرة	المدرسة البصرة	نحوي	مدرسة البصرة "لا نضيف للمدرسة ال التعريف لأنها معرفة بالإضافة"
تعدو	تعدو	إملائي	تعدّ

تعد الرئدة	الرئدة	إملائي	الرائدة
من هي مدرسة البصرة وما هي مصدرها	مصدرها	نحوي	مصادرها جمع
أصب بإعجام	أصب بإعجام	إملائي	أصيب بإعجام "زيادة حرف
كما عرفه	عرفه	نحوي صرفي	عرفها "البصرة هي"
وهي مدينة في العرق	العرق	إملائي	العراق
انشائها	انشائها	إملائي	أنشأها "كتبت الهمزة على الألف لأنها مفتوحة وما قبلها فتح، وما يناسب الفتحة هو الألف"
المسلمين	المسلمين	نحوي	المسلمون "لأن المفعول به جاء ضميرا متصلا تقدم وجوبا وتأخر الفاعل وجوبا المسلمون
ويعتبر أبو أسود الدؤلي من مقيمين فيه	أسود مقيمين فيه	تركيبي نحوي تركيبي تركيبي	الأسود المقيمين فيها "معرفة"
في القرن الثاني الهجرة	الثاني الهجرة	تركيبي	الأسود المقيمين معرفة فيها
لقد أساس	أساس	إملائي	أسس
لم يعتمد	يعتمد	نحوي	لم يعتمدوا (هم)

ـــــ	ـــــ	صرفي	حذف علامة الجمع في الفصل المضارع المجزوم
ونجد من بين المصدر التي اعتمدة عليه	المصدر اعتمدة	نحوي إملائي	المصادر (جمع) اعتمدت
ونجدهم اعتمد على القياس	اعتمد	إملائي	اعتمدوا (هم) " إضافة علامة الجمع للفعل الضارع
ولقد نزعة	نزعة	نحوي	نزعت
ونجد من رود	رود	إملائي	رُواد
الذي يعتبر المؤسيس الفعلي علم النحو	المؤسيس علم	إملائي معنوي	المؤسس لعلم
ونجد من بين تلمذتها	تلمذتها	إملائي	تلامذتها
ساهمة	ساهمة	إملائي	ساهمت
للغة العربية	للغة	إملائي	اللغة
وهذه بفضل العديد من العلماء هذه المدرسية	هذه العلماء	صرفي تركيبي	هذا "استبدال المفرد بالمؤنث" علماء "حذف ال التعريف من الاسم المجرور"
ولا يحتوي هذه الكتاب على المقدرة ولا خاتمة ولا عنون	هذه المقدمة عنون	صرفي تركيبي إملائي	هذا "استبدال المذكر بالمؤنث" مقدمة "حذف ال التعريف من الاسم المجرور"

⁄⁄	⁄⁄	⁄⁄	عنوان
القسم الأول تنول	تنول	إملائي	تناول "حذف حرف"

العبارة	الخطأ	نوعه	تصويبه
وعليه انبثقت مدرستين أساسيتين	مدرستين أساسيتين	نحوي نحوي	مدرستان أساسيتان "رفع الفاعل بدلا من نصبه والصفة تتبع الموصوف"
نجد أبو الأسود الدؤلي	أبو	نحوي	أبا "نصب المفعول به بدلا من رفعه"
أزالت الستار عن الحديث الشريف	أزالت الستار	أسلوبي	عبّر عن الحديث الشريف (عدم الأخذ به) بإزالة الستار عنه وهذا خطأ واستعمال العبارة في غير محلها
وذهب البصريين	البصريين	نحوي	البصريون "رفع الفاعل بدلا من نصبه"
وذهب الكوفيين	الكوفيين	نحوي	الكوفيون "رفع الفاعل بدلا من نصبه"

العبارة	**الخطأ**	**نوعه**	**تصويبه**
نحن بصدد تحدث	تحدث	تركيبي	التحدث لأنه حذف ال التعريف من المضاف إليه
تعد أول مدارس	مدارس	تركيبي	المدارس "حذف ال التعريف
صحيح وسالم والخال من شكوك	صحيح وسالم والخال من شكوك	إملائي	صحيحا وسالما وخاليا من الشكوك
كما البادية مصدرا	كما البادية مصدرا	نحوي	كما ان البادية مصدر "حذف أداة النصب والتوكيد"
في هذا صدد	في هذا صدد	تركيبي	الصدد "حذف ال التعريف من البدل
لأنه اعتبرت روة الحديث	رُوة	تركيبي إملائي	رواة "لأنها حذفت ال التعريف رواة "حذف ألف المد"

العبارة	الخطأ	نوعه	تصويبه
أن يضع قواعد الحماية	قواعد	إملائي	قواعد "زيادة تنوين رغم أن الاسم ممنوع من الصرف"
سبويه أبو	أبو	نحوي	أبا "نصب المفعول به بدلا من رفعه"
بعض كنانة والطائيين	بعض	إملائي	بعض كنانة وبعض الطائيين

العبارة	الخطأ	نوعه	تصويبه
عقبة	عقبة	إملائي	حقبة "استبدال حرف بحرف"
بأمر من خليفة	خليفة	تركيبي	الخليفة "حذف ال التعريف من الاسم المجرور"
نشات النحو	نشأت	إملائي	نشأة "استبدال التاء المفتوحة بالمربوطة"
كما أن وجدوا ان اللحن تمتد	أنّ	إملائي	كما وجدوا "زيادة أداة أن التوكيد"
ولهذا السبب فكر أهل في وضع ضوابط يسير عليها الناس	فكر	إملائي	فكروا
ذلك اذام يأخذو بقراءات	يأخذو	إملائي	يأخذوا "حذف ألف التفريق"

العبارة	الخطأ	نوعه	تصويبه
إضافة الأخرى مثل بغداد، فاللغة هي نظام والنحو	إلى المدارس الأخرى	أسلوبي تركيبي	إضافة إلى مدارس أخرى مثل بغداد فاللغة هي النظام والنحو "حذف ال من الاسم المجرور"
فالبصرة نسبة إلى مدينة متواجدة	مدينة متواجدة	تركيبي	إلى المدرسة المتواجدة
اسماعيل	اسماعيل	إملائي	إسماعيل " الهمزة فيه أصلية لأنه اسم علم"
أما البادية العرب والفصاحة أنا القبائل ستا ستا القبائل	والفصاحة أنا القبائل ستا ستا القبائل	أسلوبي	أن الفصاحة اقتصرت على ست قبائل
ويعتبر أبي الأسود الدؤلي	أبي	نحوي	أبو "رفع الاسم بدلا من نصبه"
وضع النحو واستبط	استبط	إملائي	استنبط
ويعتبر من القراة وضع القواعيد ونجد اعتمد	القراة القواعيد ونجد	إملائي إملائي إملائي	القراء القواعد "زيادة حرف" ونجده اعتمد

واعتمد على المصطلحات على شرح الألفاظ والمعاني	على	أسلوبي	اعتمد على المصطلحات لشرح الألفاظ والمعاني
ومن أهم تلاميذه نذكر من بينهم الأصمعي ومن أنصار البصرة نجد من بينهم سبويه	نذكر من بينهم نجد من بينهم	أسلوبي (تكرار من بين) أسلوبي (تكرار من بين)	ومن أهم تلاميذه الأصمعي ومن أنصار البصرة سيبويه
ويعتبر من تلاميذ الخليل بن أحمد الفراهيدي ويعتبر من واضع النحو في كتابة قرآن النحو	يعتبر من واضع النحو	أسلوبي	يعتبر واضع النحو والحديث عن سيبويه

العبارة	الخطأ	نوعه	تصويبه
يعتبر هذا المصطلح البصرة	يعتبر هذا المصطلح	أسلوبي	مصطلح "البصرة"
عبارة عن حجارة رخوة البياض	عبارة عن	إملائي	حجارة رغوة البياض
ومن أهم النحاة التي أنشأة هذه المدرسة	التي أنشأة أنشأة	تركيبي إملائي إملائي	الذين "استبدال الاسم الموصول التي بدل الذين" أنشأوا (الذين) أنشأت
لقد ظهر هذ العلم	هذ	إملائي	هذا "حذفت الألف الممدودة"
والنحو هو علم تما تدوينه	تما	إملائي	تم
ويمكن له إعتبره	إعتبره	إملائي	اعتباره "حذف حرف الألف" "الهمزة ليست أصلية"
ولديه معاني	معاني	إملائي	معان "حذف التنوين لان الاسم الممنوع من الصرف"
المدرسة البصرية هي حيث التي تطرق إليه	حيث هي تطرق إليه	أسلوبي تركيبي	المدرسة البصرية التي تطرق إليها "حيث هي" نقوم بحذفها

انشأ هن العلم	انشا	إملائي	إنشاء "حذفت الهمزة الأصلية" الهمزة على السطر لأن ما قبلها ساكن
حيث نجدها مصدرها	نجدها	إملائي	نجد "زيادة الضمير"
كما أنها اعتمدة	اعتمدة	إملائي	اعتمدته
لا يوجد فيه أي أخطأ	أخطأ	إملائي	نجد زيادة الهمزة
القبائل من البداوي	البداوي	إملائي	البدوي "زيادة الباء"
كنانن	كنانن	إملائي	كنانة
هي التي رأو	رأو	صرفي	رأوا
لم تقوم	تقوم	إملائي	تقم "حذف الواو لالتقاء ساكنين"
ظهور اللحن التي يمكن	التي	تركيبي	الذي "استبدال اسم موصول الذي بدل من التي"
ان اللحن سبب	سبب	إملائي	السبب "حذف ال التعريف"
الإسلامية لجؤ بإختلاط	لجؤ	صرفي نحوي	لجأوا "إضافة علامة الجمع من الفعل الماضي" (ألف التفريق)
ولهذا بدؤ بجمع تلك المادة	بدؤ	صرفي نحوي	بدأوا "إضافة علامة الجمع من الفعل الماضي" (ألف التفريق)
وقد وقفو والجمع	وقفو	إملائي	وقفوا "إضافة ألف

			التفريق
واستشهاد من بن هرمة	استشهاد	تركيبي	الاستشهاد "إضافة ال التعريف
التي وجهة إلى هذه المدرسة	وجهة	إملائي	وجهت

جدول يوضح واقع استعمال اللغة في ممارسات الطلبة

4- حساب عدد الأخطاء في كل نوع:

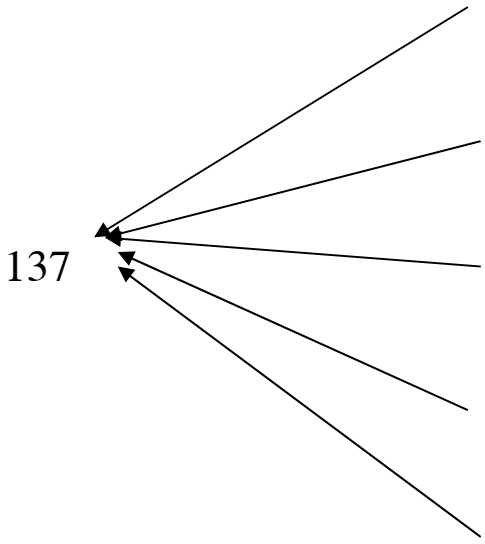

4-1- الأخطاء الإملائية هي: 68

4-2- الأخطاء التركيبية هي: 28

4-3- الأخطاء النحوية هي: 21

4-4- الأخطاء الأسلوبية هي: 13

4-5- الأخطاء الصرفية هي: 07

مجموع الأخطاء هي: 137

5- حساب مجموع الأخطاء بالنسبة المئوية:

الأخطاء الإملائية هي: 49,64 %

(68×100)÷137= 49,64%

الأخطاء التركيبية هي:20,44%

(28×100)÷137=20,44%

الأخطاء النحوية هي: 15,33%

(21×100)÷137=15,33%

الأخطاء الأسلوبية هي:9,49%

%9,49=137÷(100×13)

الأخطاء الصرفية هي: 5,10%

%5,10=137÷(100×7)

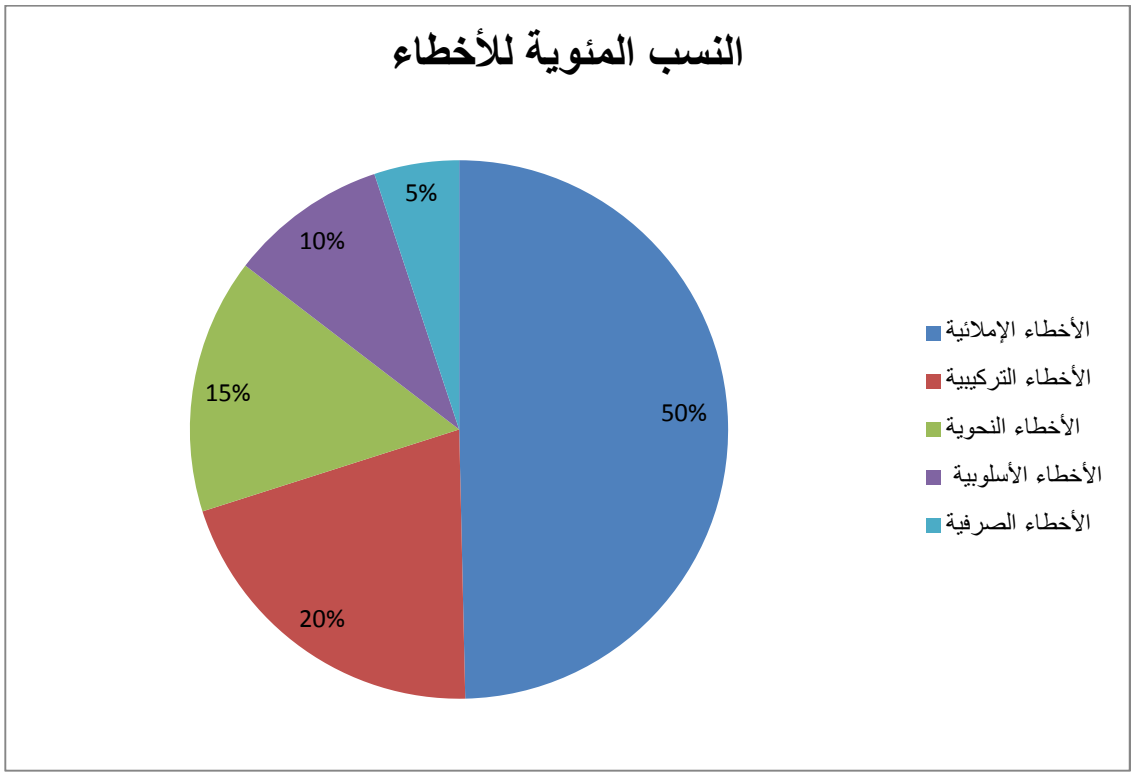

➢ **دائرة نسبية تمثل نسبة الأخطاء عند الطلبة**

5:التعليق على الدائرة النسبية:

نلاحظ من خلال هذا التمثيل أن الأخطاء عند الطلبة تترتب كما يلي:الأخطاءالإملائية النحوية،التركيبية،الأسلوبية والصرفية، ويتضح لنا أن الأخطاء التي يقع فيها الطلبة بأكبر نسبة هي الأخطاءالإملائية.

6:بعض أسباب وقوع الطلبة في الأخطاء التي تمثل أكبر نسبة:

يرجع وقوع الطلبة في الأخطاء الإملائية للأسباب التالية: جهل قواعد النحو لعدم الاهتمام بها،أو لنقص البرنامج المخصص لمقياس النحو، أو للتأثر باللّغتين القبائلية والعامية، وقد يعود ذلك إلى السرعة في الكتابة وعدم الانتباه لأن الطالب يحفظ صورة بعض الكلمات دون استيعاب قواعد كتابتها، أو لأنّه ينطق الكلمة باللهجة العامية.

لا توجد أي لغة إنسانية تجري على نمط واحد ولا على مستوى واحد، إنّما اللّغة الواحدة مستويات وأنواع فنجد أن العربية الفصحى يحدث لها ما يحدث لجميع اللّغات، لها نمطها الفصيح وتتفرع عنه لهجات مختلفة.

فبعد عرضنا لواقع الاستعمال اللّغوي في الجزائر، وأثره في عملية تعلم وتعليم اللّغة العربية الفصحى، فإنّه يجدر بنا أن نوجه كل الحرص لتفادي هذه الظاهرة خاصة في مجال التعليم، وقد حاولنا من خلال بحثنا الذي يمس جانبا من الواقع اللّغوي في الجزائر أن نبحث في ظاهرة سائدة وهي ظاهرة تدني اللّغة العربية في الجزائر، ومن النتائج التي وصلنا إليها من خلال بحثنا هذا نجد ما يلي:

أولا: اللّغة العربية تعني من الازدواجية اللّغوية، وتعني استعمال الفرد أو المجتمع لغتين، وتعاني أيضا من الثنائية اللّغوية، وهي استعمال الفرد أو المجتمع لمستويين لغويين من نفس اللغة، والجزائر من الدول التي تشهد ظاهرة الازدواجية اللّغوية وهي: اللّغة العربية اللّغة الأمازيغية، اللّغة الأجنبية.

ثانيا: التداخل اللّغوي هو الصراع بين اللّغات، وهذا ما يؤدي إلى تبعية لغة على حساب أخرى، فأغلبية التلاميذ يتواصلون بالقبائلية أو اللّهجة العامية "الدارجة" على العربية الفصحى في الفصل، وهذا ينعكس بالسلب على العربية الفصحى.

ثالثا: النهوض باللّغة العربية في المدرسة الجزائرية، بكل أطوارها ومستوياتها يتطلب وقفة مصيرية كبرى. تتضافر فيها الجهود من طرف جميع الفاعلين، مختصين وأساتذة... كما يجب عليهم إيجاد سبل ناجحة تحقق النهوض بهذه اللّغة مستقبلا.

رابعا: إتقان المهارات اللّغوية الأربع يحقق نجاح العملية التعليمية.

خامسا: موضوع التعليم وثنائية اللّغة شائك يتجنب الكثيرون الخوض فيه، بدليل قلة ما كتب عنه، إلا أنّه قد خلق مشكلة فعلية بدأت تجذب الأنظار، وهي جديرة بالذكر، ولو باختصار.

وأخيرا في ختام هذا البحث نرجو من الله عزّ وجل أن نكون قد ساهمنا ولو بقليل في محاولة التعرف على الأخطاء المختلفة لدى الطلبة، لأنّ إيجاد حل لها يساهم في إثراء حصيلة الفرد اللّغوية و الفكرية والمعرفية.

ونتمنى إفادة كل من يطلع على بحثنا أو يستعين به من أجل تسلط الضوء على جوانب أخرى قد تكون غابت عنا، لأن النقص مطبوع بالفطرة في الطبيعة الإنسانية، وما الكمال إلا لله دون سواه، لكننا سعينا ولم نبخل بجهدنا ونفسنا في انجازه، نرجو من الله السداد والتوفيق.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر و تقدير	
إهداء	
مقدمة	
مدخل	13-1
الجانب النظري	
الفصل الأول: الواقع اللّغوي في الجزائر وانعكاساته على اللّغة العربية الفصحى	14
1-الواقع اللّغوي في الجزائر	17-15
مستوياته (مستويات التواصل اللّغوي في الجزائر)	20-17
انعكاساته على اللّغة العربية الفصحى	
2 – التعدد اللّغوي	
2-1- مفهومه	22-21
2-2- أسبابه	25-22
2-3- نتائجه	27-26
3- الازدواجية اللّغوية	
3-1- مفهومها	28-27
3-2- أنواعها	29-28
3-3- أسبابها	31-30
3-4- نتائجها	32-31
4- الثنائية اللّغوية	

4-1- مفهومها	34-32
4-2- أسبابها	36-34
4-3- شروطها	38-36
4-4- نتائجها	38
5- التداخل اللّغوي	
5-1- مفهومه	40-39
5-2- مستوياته	42-40
5-3- أسبابه	47-43
5-4- نتائجه	48-47

الفصل الثاني:طرق تدريس اللّغة العربية	49
1-مفهوم التعليم	51-50
2- أهداف تعليم اللّغة العربية	51
2-1- الأهداف العامة	55-51
2-2- الأهداف الخاصة	56-55
3- ماذا نستفيد من أهداف اللّغة العربية في طرق التدريس ؟	57-56
4- مشكلات تعليم اللّغة العربية في الوطن العربي	60-58
5- المهارات اللّغوية	
5-1- تعريف المهارة	62-61
5-2- تعريف المهارة اللّغوية	70
5-3- المهارات اللّغويةالأساسية	69-63
1-المهارات الشفوية	66-63
أ-مهارة الاستماع	64-63
ب- مهارة التحدث	66-65
2- المهارات المكتوبة	69-66
أ-مهارة القراءة	69-66
ب- مهارة الكتابة	69
6- وضع تدريس ثنائي اللّغة في النظام التعليمي	72-70
7- توجيهات عملية مفيدة لحفظ النظام في الفصل	72-71

الفصل الثالث: خطوات البحث الميداني	
الجانب التطبيقي: دراسة ميدانية	
1-التعريف بالمدونة	72
2- تحديد الخطأ و تصويبه	73-89
3- حساب عدد الأخطاء في كل نوع	90
4- تمثيل الأخطاء في دائرة نسبية	91
4-1- التعليق على الدائرة النسبية	92
4-2- ذكر بعض أسباب وقوع الطلبة في الأخطاء التي تمثل أكبر نسبة	92
خاتمة	93-94
قائمة المصادر والمراجع	95-102
فهرس الموضوعات	106

قائمة المصادر و المراجع

- القرآن الكريم.

1/المصادر

_ابن النديم ، أبو الفرج، محمد بن أبي يعقوب إسحاق، الفهرست، الرحمانية، مصر 1417هـ-1997م.

_ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص،تح: محمد علي النجار، ط3، 1331هـ-1913م دار الكتب المصرية، ج1.

_ ابن منظور ، لسان العرب المحيط، تح: العلامة الشيخ عبد الله العلايلي، دار لسان العرب بيروت، لبنان(مادة علم).

_ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، باب لغا،ط1419،3هـ-1999م.

_ الجوهري، الصحاح،تح، د-محمد محمد تام، حديث القاهرة ، المجلد1، 1430هـ2009.

_ الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1، 1419هـ، 1998م،ج2.

_ السيوطي، المزهر في علوم اللغة و أنواعها، النوع22، معرفة خصائص اللغة، مطبعة السعادة، مصر، ط1418،1هـ-1998م.

_الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تح: عبد الحميد هندوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ، 1424هـ،2003م،ج2.

_ الفيروزبادي، القاموس المحيط،تح:مكتب التوراث في مؤسسة الرسالة، ط8، بيروت، لبنان 1426هـ2005 م.

2/الكتب:

- أحمد جمعة، الضعف في اللغة تشخيصه و علاجه، دار الوفاء،ط1، الاسكندرية مصر، 2006م.
- أحمد فؤاد عليّان، المهارات اللغوية و طرائق تدريسها، دار مسلم، السعودية 1992م.
- أليفيا غاريسيا، التربية الثنائية للغة، دليل السوسيو لسانيات، تح: فلوريال كولماس(دط) (دت).
- باديس لهويبل و نور الهدى، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر و انعكاساته على تعليمية اللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2011.
- بن أيوب الحميري المعارفي، سيرة ابن هشام، تح عمر عبد السلام تدمري دار الكتاب العربي 1410هـ، 1990م، مج4، ط3، ج1.
- توفيق شهين محمد، علم اللغة العام، مكتب وهبة، عبدين، القاهرة، دار التضامن للطباعة، 1980م،ط1.
- حاتم عماد، في فقه اللغة وتاريخ الكتاب، طرابلس، ليبيا، المنشأة العامة للنشر
- التوزيع و الاعلام، 1982م
- حاجي فريد، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات، دار الخلدونية، (د.ط)، الجزائر 2005م.
- خرما نايف، حجاج علي، اللغة الأجنبية تعليمها و تعلمها، علم المعرفة الكويت،2007م.
- خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون و المسألة اللغوية، تح: محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، 2007.
- الخولي، محمد علي، أساليب تدريس اللغة، ط3،عمان،دار الفلاح للنشر والتوزيع،1989م.

- راتب قاسم عاشور، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظري و التطبيق، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط4، 2004م.
- رشدي أحمد طعيمة المهارات اللغوية (مستويات، تدريس صعوباتها)، دار الفكر العربي، مصر، (دط)، 2008م.
- رشدي أحمد طعيمة، الأسس النفسية و التربوية و الإجتماعية لبناء مناهج تعليم اللغة العربية ، بحث قدم إلى ندوة مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الحامعي الرياض،1985م.
- رمضان عبد التواب، التطور اللغوي، مظاهره و علله و قوانينه، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط3، 1417هـ، 1997م.
- زكرياء إبراهيم، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية 40، شارع سويتر الأزارتية، 1999م.
- زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية (الاستماع التحدث، القراءة،الكتابة) و عوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب و غيرهم، دار المعرفة الجامعية، ط1، الأزاريطية مصر 2008.
- سالمي كريمة، احتكاك القبائلية بالدارجة في كلام مزود مزدوجي اللغة، جامعة تيزي وزو، 1995م.
- السعيد عواشرية، الفهم اللّغوي القرائي و استراتيجياته المعرفية المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر 2005م.
- سمير روحي الفيصل، محمد جهاد جمل، مهارات الاتصال في اللغة العربية، دار الكتاب الجامعي، الإمارات، ط1، 2004م.
- شاهين عبد الصبور، دراسات لغوية القياس في الفصحى الدّخيل في العامية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1986م.

- صالح بلعيد، اللغة الأم ، الواقع اللغوي في الجزائر، دارهومة، الجزائر، (دط) 2010م.
- طه حسين الدليمي وآخرون، اللغة العربية: مناهجها و طرائق تدريس، ط1، دار النشر و التوزيع، 2005م.
- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات، مونيم للنشر و التوزيع ج2، الجزائر، (دط).
- عبد الرحمان بن محمد القعود، الازدواج اللغوي في العربية، الملك فهد الوطنية الرياض، ط1، 1997.
- عبد الرحمان علي الهاشمي، فائزة محمد فخري العزاوي، دراسات في مناهج اللغة العربية و طرائق تدريسها ، مؤسسة الوراق، الأردن، (دط) ،2006.
- عبد السلام، أحد شيخ، اللغويات العامة، مدخل إسلامي و موضوعات مختارة، ط2 كولالمبور، الجامعة الإسلامية العالمية، بماليزيا، دار التجديد للطباعة و النشر والترجمة،2006م.
- عبد المجيد عبدين، المدخل إلى دراسة النحو العربي، دار غريب للطباعة و النشر ط1.
- عبد المنعم أحمد بدران، مهارات ما وراء المعرفة و علاقتها بالكفاءة اللغوية، دار العلم و الإيمان، ط1،كفر الشيخ د سوق، 2008م.
- عكاشة، محمود علم اللغة، مدخل نظري في اللغة العربية، دار الناشرللجامعات القاهرة، 2007، ط1.
- غنيم، كارم السيد، اللغة العربية والصحوة العالمية الحديثة، مكتبة ابن سينا ، القاهرة (دط)، 1983.
- فايز مراد دندش، اتجاهات جديدة في المناهج و طرق التدريس، دار الوفاء، مصر الاسكندرية،ط1، 2003م.

- فتحي بيومي حمورة، محمد أحمد عبد الهادي: التربية و الطرق الخاصة بتدريس العلوم الإسلامية و اللغة العربية، دار البيان العربي،ط1.
- كمال بشر، اللغة العربية بين الوهم و سوء الفهم، دار غريب للنشر، 1999م.
- لويس جان كالفي، علم الإجتماع، تر: محمد يحياتن، دار القصبة للنشر، (دط).
- لويس جون كالفي، حرب اللغات و السياسة اللغوية، تر: حسن حمزة، مر سلام بزي حمزة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،ط2008،1م.
- ماهر شعبان عبد الباري، مهارات التحدث العملية و الأداء، دار المسيرة ،عمان الأردن، ط1، 1432هـ، 2011م.
- مايكل كلين: التعدد اللغوي، ضمن كتاب دليل السوسيو لسانيات، تح: فلوريالكوليماس، تر:خالد الأشهب و ماجد وليم النهيبي، مر: ميشال زكريا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،ط2009،1.
- محمد الأوراغي: التعدد اللغوي انعكاساته على النسيج الإجتماعي، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء ، منشورات كلية الآداب بالرباط، ط1، 2002.
- محمد الشويحي، زاجي الأسمر، المعجم المفضل في علوم اللغة (الألسنيات) دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م، مج 1.
- محمد العوفي ، عبد الله الغفران: الأهداف العامة و الخاصة لتدريس اللغة العربية ورقة عمل أعدت للندوة: مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي،بجاية الإمام محدم بن سعود الاسلامية 1985م.
- محمد المعموري و آخرون، تأثير اللغات الأجنبية في تعلم اللغة العربية، محمد بورقيبة اللغات الحية، تونس، 1983م.
- محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، الثنائية اللغوية، دار الفلاح للنشر، عمان 2002م.

- محمد منير مرسي، المعلّم و النظام، "دليل المعلم إلى تعليم المتعلم" عالم الكتب القاهرة، 1998م.
- مراد كامل، لغات النقوش العربية الشمالية و صلتها باللغة العربية، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 1961، 1962م.
- مصطفى رسلان شلبي، محمد المرسي، مهارات الإتصال باللغة العربية، دار القلم دبي، ط1، 1422هـ، 2007م.
- معروف، نايف، خصائص العربية و طرائق تدريسها، دار النفائس، بيروت، ط5 8991.
- ميجيل سيحوان، وليام:ي، مكاي، التعليم و ثنائية اللغة، تر: إبراهيم بن حمد القعيد جامعة الملك سعود، الرياض، (دط).
- نفوسة زكريا، تاريخ الدعوة إلى العامية و آثارها في مصر، دار النشر للثقافة، ط1 الاسكندرية، 1964م.
- وليام فسكاي و ميجبل سيجون، تر: ابراهيم بن محمد العقيد و محمد عاطف مجا التعليم و ثنائية اللغة،(دت).
- وليد عناني، برهومة عيسى، اللغة العربية و أسئلة العصر، دار الشروق، عمان ط1 2017م.
- يوسف أبو العدوس، المهارات اللغوية وفن الإلقاء، دار المسيرة عمان، ط1 2000م.
- يوسف مقران، التعدد اللساني و اللغة الجامعة، ج2، المجلس الأعلى للغة العربية الجزائر، 2014م.**3**

3/ المجلاّت و الملتقيات

- ابراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية و الثنائية اللّغوية المجلة العلمية لجامعة الملك الفيصل (العلوم الإنسانية و الإدارية) مج، ع ذو الحجة 1422، 2002م.
- جيلالي بن يشو، التعدد اللغوي في الجزائر مظاهره و انعكاساته، أعمال الملتقى الدولي، التعدد اللغوي و اللغة الجامعة.
- الدبيان، ابراهيم بن علي، الصراع اللّغوي، بحث مقدم لمؤتمر علم اللغة الثالث" التعليم باللغات الأجنبية في العالم العربي" قسم علم اللغة و الدراسات السامية والشرقية، كلية دار العلوم،جامعة القاهرة، 71-7241/1/71.
- ربيع كيفوش، جدل الفصحى و العامية في تعليم اللغة العربية، مجلة الناص، جامعة جيجل، ع11، جوان 2012.
- سهيلة درويش، تعليم اللغة الأجنبية(اللغة الفرنسية) في الجزائر، أعمال الملتقى حول: التخطيط اللغوي، جامعة تيزي وزو، 2012،ج2.
- صالح، بلعيد، التهجين اللّغوي المخاطر و الحلول، مجلة اللّغة العربية، الجزائر المجلس الأعلى للّغة العربية، ع42، 2010م.
- عجرود كريمة ، المشروع اللاّثقافي الاستعماري في الجزائر، مداخلة ألقيت في الملتقى الوطني حول: المشروع الثقافي في الجزائر و تأثيراته المعاصرة، أيام (8-9-10)2005م.
- علي القاسمي،" التداخل اللّغوي و التحول اللغوي" مجلة الممارسات اللّغوية، العدد 1 منشورات مخبر الممارسات اللغوية، جامعة تيزي وزو،2010م.
- محمد الشيباني، الطفل العربي بين لغة الأم و التواصل مع العصر، مجلة اللغة والتواصل التربوي و الثقافي: العدد13، الدار البيضاء.

- مراد عميروش و دليلة صاحبي، آراء الباحث الجزائري الأستاذ صالح في مسألة التخطيط اللغوي من خلال مؤلفاته و دراساته، أعمال الملتقى حول: التخطيط اللغوي،ج2.
- نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في الجزائر، مجلة جامعة النجاح للأبحاث و العلوم الإنسانية، المجلد 27، 2013م.

الرسائل و المذكرات الجامعية

- حنان عوارين، الازدواجية اللغوية في الجامعة الجزائرية، إدارة جامعة ورقلة، أنموذجا 2005م.
- رشيد فلكاوي، أثر التداخلات اللغوية في الأداء الكلامي عند الطالب الجمعي، جامعة بجاية ،2006.
- كريمة أوشيش، التدخل اللّغوي في اللّغة العربية، تدخل العامية في الفصحى لدى تلاميذ الطور الثالث من التعليم الأساسي، جامعة الجزائر،2002.

المراجع باللغة الأجنبية

- J.Dubois et autres : Dictionnaire de linguistique, paris , larousse,1973 .

ملخص:

يدور موضوع بحثنا حول ظاهرة تدني اللغة العربية في الجزائر، السنة الثالثة الليسانس بجامعة بجاية أنموذجا.

شكلنا الخطة من مدخل للتحدث عن أهمية اللغة العربية،ونظريات نشأتها، ومراحل تطورها،ولمحاولة الإحاطة بالموضوع وسعنا بحثنا إلى ثالثة فصول،تناولنا في الفصل الأول الواقع اللغوي في الجزائر بما يتسم من تعدد اللهجات واللغات،بالإضافة إلى التحديات التي واجهت اللسان العربي في الجزائر ومايزال يواجهها والمتمثلة في التعدد اللغوي،الازدواجية اللغوية،الثنائية اللغوية،والتداخل اللغوي.

أما الفصل الثاني جاء تحت عنوان تعليم اللغة العربية، تطرقنا فيه لمفهوم التعليم، أهداف تعليم اللغة العربية،مشكلاتها،المهارات اللغوية الشفوية والمكتوبة،ووضع تدريس ثنائي اللغة في النظام التعليمي،والتوجيهات العملية المفيدة لحفظ النظام في الفصل،أما الفصل الثالث قمنا فيه بتحليل وثائق الامتحان للوقوف على أنواع الأخطاء التي يقع فيها الطلبة وتصويبها،وفي الخاتمة عرضنا مجموعة من النتائج التي خلصنا إليها في نهاية البحث.